جامعة زيان عاشور – بالجلفة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس و الفلسفة

فكرة الموت في الفلسفة الغربية المعاصرة

" جان بول سارتر أنموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة :

– زناتي سلطانة

إشراف الأستاذة:

د. بوعبدلي عائشة

د. علة مختار	جامعة زيان عاشور الجلفة	رئيسا
د. بوعبدلي عائشة	جامعة زيان عاشور الجلفة	مشرفا ومقررا
د. عمري شهرزاد	جامعة زيان عاشور الجلفة	مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال الله فيهما " ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا " سورة العنكبوت ، الآية 08 .

إلى الشمعة التي أنارت حياتي ، إلى من سهرت الليالي وكانت قوتي وقت ضعفي ، وكانت بسمتي أيام أحزاني ، إلى جنتي في الأرض " أمي الغـالية " .

إلى من يزرع في حب الحياة من يجعلني أقوى ، إلى الذي أحببته أكثر من نفسي ، إلى ذلك الذي تعب من أجل تعليمي ، إلى الذي يفرج بنجاحي ، إلى معلمي الأول " والدي الغـالي " .

إلى نجوم سمائي وقناديل حياتي " إخوتي " .

كما لا انسي هذا الإهداء ، إلى المعلمين والمعلمات في جميع الأطوار فلولاهم ما وصلنا إلى هذه المرحلة .

إلى رفيقات غمري وزملائي الذين جمعتني بهم مقاعد الدراسة ، اهدي عملي هذي إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد .

كلمة شكر

قال الله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) –الآية 07 من سورة إبراهيم–

و قول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام :((من لم يشكر الناس لم يشكر الله) – رواه الترمذي–

فالشكر أولا لله العلي العظيم الذي وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع بحمده وسبحانه وتعالى مدنا بوافر الصحة لإتمامه، كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذة "**بوعبدلي عائشة**" وذلك لإشرافها على هذا البحث الذي رافقتني فيه طيلة انجازه بتوجيهاتها وإرشاداتها وكذا نصائحها الصارمة وملاحظاتها السديدة جزاها الله عنا كل خير.

إلى كافة أساتذة قسم علم النفس والفلسفة بجامعة زيان عاشور بالجلفة حفظهم الله وسدد خطاهم وجعلهم الله ذخرا للجامعة ، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان التي صديقتي آمال مداحي ولكل من قدم يد العون لإتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد والشكر موصول لكل الإداريين والطلبة بجامعة الجلفة عامة وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة.

مقدمة

مقدمـــة:

إن الإنسان هو محور الوجود فهو كائن حي موجود بالاضطرار متميز عن الكائنات الحية بآلية المعرفة وقدرة الاختيار، فكان الأول في نوع الخلق والمكانة من حيث التصنيف، وهو خليفة الله في الأرض.

والإنسان قد يستمر تفكيره وعلمه ولكن لا يستمر وجوده، كون أن استمراريته في الحياة مقيدة بمدة زمنية محددة، ما يعني نهاية وجوده أي موته ومفارقته للحياة، هذا الموضوع الذي اهتم به الكثير من العلماء والمفكرين في عصور مختلفة لذلك نرى اختلافا في التوجهات والنظريات حول فكرة الموت.

فالموت يعد من أهم المواضيع التي شغلت بال الإنسان على مر الزمان ولعل أساس كل خوف هو الخوف من الموت، والموت هو ظاهرة تلازم كل الكائنات الحية، وغالبا ما يكون الحديث فيه من الأحاديث المؤلمة التي يتجنبها الأفراد، والإنسان وحده من دون المخلوقات الحية يعرف أن نهاية الحياة هي الموت والفناء، فالموت يمثل واقعة حاسمة لا سبيل إلى تجنبها ولا حتى التنبؤ بها وبالنظر إلى الطبيعة المعقدة للموت وللكائن الذي يموت والمقصود هنا الإنسان، الذي شكل دراسة العلماء والفلاسفة والمفكرين ورجال الدين، خاصة فيما يتعلق بفكرة الموت، لأنها تعد من أهم المشكلات الفلسفية في الحقبة المعاصرة، أين أصبح الموت حقيقة أنطولوجية مع الوجودية ومن خلال حديثنا عن فكرة الموت يقودنا الحديث عن الفلسفة الوجودية، فهي من أحدث المذاهب الفلسفية في حياتنا

المعاصرة، وهذا لتمييزها عن باقي التيارات والاتجاهات الفلسفية الأخرى بالانتشار والتوسع، والتي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين، نتيجة لما كان يعانيه الإنسان من قلق وجودي حول مصيره وبهذا حاولت الوقوف في وجه المذاهب العقلانية التي اتخذت بمجرى الإنسان منحنى سلبيا تجسد فيما عايشه العالم من حربين عالميتين مدمرتين، ولا يفوتنا أن نوضح فكرة رئيسية تقوم عليها الوجودية ألا وهي أسبقية الوجود على الماهية، لذلك ظهرت كتيار يهتم بالوجود الإنساني، لهذا الوجودية تقوم على نزعة إنسانية، كما أنها ارتبطت باسم الفيلسوف والكاتب القصصي والناقد الفرنسي "جون بول سارتر"، الذي كان همه البحث عن الوجود الإنساني وما يرادفه من معاناة وصراعات من أجل إثبات الذات الإنسانية، وأن يقيم انطولوجيا تدرس مقومات الوجود الإنساني، وما يعتريه من مشكلات كالقلق والندم والموت، وعلى هذا أصبح الاهتمام بحياة الإنسان والتساؤل حول موته و يمثل المشكلة الأساسية عنده.

لهذا فإن فكرة حقيقة الموت أصبحت مشكلة في الفلسفة المعاصرة ولتحليل هذا الموضوع، تنطلق بتحديد الإشكالية الرئيسية التالية:

- ما طبيعة الموت في الفكر الغربي المعاصر؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية نتساءل عن أنموذجنا "جان بول سارتر":

- كيف تجلت فكرة الموت في فلسفة سارتر الوجودية؟

- هل هناك فرق بين فكرة الموت في الفكر الغربي المعاصر عامة وعند سارتر خاصة؟
- هل يشكل الموت قلقا وتهديدا للوجود الإنساني؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة بأنها تبحث في مشكلة لا يوجد لها حل ، ولا يمكن معرفتها ، ولا حتى معرفة حدوثها وكذلك مكانها ، ألا وهي الموت .

فالموت يعتبر مرحلة نهائية لكل مخلوق على وجه الأرض ، لذا هي ثمرة غامضة شغلت اهتمام المفكرين والعلماء .

-أما فيما يخص سبب اختياري لهذا الموضوع فهناك أسباب موضوعية وأسباب ذاتية :

بالنسبة للأسباب الموضوعية : هنالك ندرة للكتب المتعلقة بالفلسفة المعاصرة ، ومصادر الفيلسوف ساتر ، وكذلك نظرا لاهتمام الفلاسفة الوجوديين بهذا الموضوع .

وبالرغم من تتعدد الديانات وحتى هنالك مفكرين ملحدين اهتموا بموضوع فكرة الموت ، إلا أن الموت واحدة رغم اختلاف تفسيراتهم لها .

أما بالنسبة للأسباب الذاتية : فان ميولي للفلسفة الغربية المعاصرة ، وخاصة فيما يتعلق بالفيلسوف " جان بول سارتر " واهتمامه بفكرة الموت هو السبب الرئيسي لاختيار الموضوع .

-لقد استقر اختياري على موضوع فكرة الموت في الفلسفة المعاصرة وعلاقتها بالوجود الإنساني ، لأن فكرة الموت من أكثر المواضيع الصعبة التي لم يوجد لها حلول نظرا لغموضها .

-أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتني فأولها وأساسها هو بالرغم من توفر المصادر في الفلسفة الغربية المعاصرة وكذلك مؤلفات " سارتر " إلا أن أغلبها بدون ترجمة ، وكذلك هناك أقلية في الكتب المتعلقة بموضوع الموت ، وواجهتني صعوبة أيضا في عدم توفر المراجع في المكتبات الجامعية والعمومية فهي موجودة عبر الانترنت ، وفي المكتبات الالكترونية فقط .

وللتفصيل في موضوع الدراسة والإجابة عن التساؤلات المطروحة ، ولتحقيق هذه الغايات المنهجية ، تم هيكلة الخطة على النحو التالي :

اعتمدنا مقدمة عامة وثلاث فصول وهي كالتالي :

-خصص الفصل الأول لتحديد المفاهيم المتعلقة بموضوع بحثنا ، والفصل الثاني حول " جان بول سارتر " ، وتناولنا في الفصل الثالث مشكلة الموت عند " جان بول سارتر " ، لينتهي بحثنا ب خاتمة عامة ، محافظين على قدر الإمكان التسلسل المنطقي والتدرج في الأفكار .

- وفي الأخير أتمنى أن أكون قد تطرأت إلى أهم الأفكار الرئيسية لموضوع البحث ، وارجوا أن يعد هذا البحث تمهيدا لإجراء أبحاث أخرى .

وفيما يخص الدراسات السابقة التي عالجت موضوع فكرة الموت في الفلسفة الغربية المعاصرة ، وعلى حسب اطلاعنا فهي معتبرة من كتب ومقالات ومذكرات ،

ونذكر منها :

- بالنسبة للكتب كتاب عبد الرحمن بدوي ، الموت والعبقرية فهو يناقش في كتابه هذا علاقة الموت بالوجود والزمان والفناء .
- – أما بالنسبة للمقالات الفلسفية : نذكر المقال الذي قدمته د : صفاء عبد السلام ، أستاذة ورئيسة قسم الفلسفة ، كلية الأدب بجامعة الإسكندرية ، وهو " الموت إمكانية و إمكانية الموت " ، الذي قدمت من خلاله دراسة مقارنة لانطولوجيا الموت بين كل من سارتر و هايدجر .

وفي صورة المذكرات الجامعية نذكر المذكرة التي قامت بها الطالبة بوقرة عبلة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، من جامعة محمد بوضياف المسيلة ، تحت عنوان حقيقة الموت في الفلسفة الغربية المعاصرة " الوجودية " أنموذجا ، من خلال دراستها وصلت إلى أن الموت هو حقيقة حتمية .

الفصل الأول:

تحديد المفاهيم

المبحث الأول:الموت

1- مفهوم الموت

2- مفهوم الموت عند الغرب

3- مفهوم الموت عند المسلمين

المبحث الثاني: الوجود

1- مفهوم الوجود

2- القلق

3- العدم

4- الأنا

المبحث الثالث: الوجودية

1- مفهوم الوجودية

2- الوجودية المؤمنة

3- الوجودية الملحدة

المبحث الأول:الموت

1-مفهوم الموت:

هو حالة توقف الكائنات الحية نهائيا عن النمو و الاستقلاب يمكن للأجسام الحية أن ترجع لمزاولة النشاطات والوظائف وهناك تعريفات أخرى للموت وهي :

أ- الموت السريري: Clinicaldeath

هو حالة الانعدام الفجائي لدوران الدم في الأوعية الدموية ،التنفس،والوعي في أحيان قليلة يمكن بواسطة إنعاش القلب والرئتين أحياء شخص ميت سريريا ،نقطة مهمة هنا وهي إذا لم يتم التدخل بسرعة في الإنعاش فان الشخص سيدخل حالة الموت البيولوجي.

ب-الموت البيولوجي: Boilogual Deathe

هو أحيانا يسمى الموت الدماغي أيضا وهو حالة انعدام وظائف الدماغ والساق Brain Steme والنخاع الشوكي بشكل كامل ونهائي وهذه الأعضاء الثلاثة المذكورة لن ترجع إليها كامل وظائفها أبدا وعلى الأقل وفقا لمعلوماتنا العلمية والتقنية الحالية.

حسب هذا التعريف فان الشخص الميت بيولوجيا (دماغيا) يمكن أن يعمل قلبه لبرهة من الزمن حتى بعد موته لان القلب يدق نفسه دون أن يكون هناك دماغ شغال لكن الشخص الميت دماغيا لا يستطيع التنفس لذلك نسبة

الأوكسجين في الدم تقل بشكل تدريجي وسريع مما يؤدي بالنهاية إلى توقف القلب أيضا عن العمل بسبب قلة الاوكسجيني اللازم لعضلات القلب.

أي شخص يتنفس بنفسه دون وجود نفس اصطناعي فان هذا الشخص غير ميت بيولوجيا[1].

ت- **المفهوم الفلسفي للموت:**

يقصد بالموت التوقف الفيزيائي للحياة لكنه، كمفهوم في حد ذاته مرتبط بالفرد وبالنوع،لأنه إن كان الحيوان لا يعرف انه سيموت فان الأمر مختلف جدا عند الإنسان ،فان لم يكن بوسعنا اختبار الموت اختبارا مباشرا،فانه يظهر كهيئة وكتعبير عن العنف جذري وغامض يهدد دائما التنظيم الكوني الذي أقامه البشر بعملهم ،كما انه يهدد الإنسانية في حد ذاتها أيضا ،سواء كان على هيئة موت بيولوجي أو موت روحي أو نفسي.

لنأخذ الأمر من حيث انعكاسه كمجموعة سلوكيات اجتماعية " العينة التي تولي ،على سبيل المثال ،للجثمان والتي تعبر عن إرادة منع انتشار الموت " نلاحظ بان الانعكاس الفلسفي للموضوع قد سعى جاهدا لنفي الطابع الصادم للموت بمعنى التحلل الكامل للكائن بحسب" ابيقور" أو بمعنى معبر :أي كبوابة نحو ما يتجاوز الحياة(وفق الأفلاطونية أو المسيحية) [2].

[1] مصطفى حسيبة،**المعجم الفلسفي**، (دار المصطفى للنشر والتوزيع،الأردن،عمان ،2009)، ط1، ص709.

[2] **المرجع نفسه**، ص 609-611.

فقد صور أفلاطون الموت كخلاص يسمح للنفس بان تتحرر من سجنها الجسدي وبان تتعرف إلى مصيرها،من هنا جاء قوله :" تعلم الفلسفة هو تعلم كيفية الموت "ومن المنظور نفسه ،صورت المسيحية الموت كغرفة انتظار– إن لو نقل كبوابة– تنطلق النفس منها نحو الحياة الأبدية من هذا المنظور المسيحي،كانت دعوة باسكال للبشر الذين هم جميعا محكومين بالموت ،على حد قوله ،أن يتجنبوا إضاعة الوقت وان يفكروا بالخلاص ،لكن هذا كله لا يمنع من أن حتمية الموت يمكن أن تعاش كنوع من أنواع العبودية حتى وان حاولنا أن نعزي أنفسنا قائلين ،على غرار شوبنهاور، بان انتصار الموت ليس كاملا في النهاية ألان يتجنب النوع الفناء من خلال ضمانه للبقاء.

من هذا المنظور:أليست الحكمة الحقيقية للإنسان الحر،بالتالي كما قال سبينوزا هي في تأمل الحياة،عوضا من تأمل نقيضها [1]

2–مفهوم الموت عند الغرب:

أ– هيجل:

الموت هو تصالح الروح مع ذاتها لقد كان هيجل يعني الموت على النحو المؤلم وعنيف لذلك يقول :" إن القمة التي ينبغي تجاوزها هي الموت " لقد تأثر وهو صبي في الثالثة عشر من عمره تأثيرا عميقا بالموت أو بالأحرى بموت والدته،وفيما أعقب ذلك من حياته لم يستطع أبدا أن يروض نفسه على موت

[1] مصطفى حسيبة ، **المعجم الفلسفي** ، المرجع سبق ذكره ، ص 610.

وليدته الأولى وابنته الوحيدة،ولكن سواء كان الأمر متعلقا بموت شخص نحبه أم بنهايتها الحتمية

فقد أراد هيج لان يتحلى بالشجاعة إزاءه،وكانت هذه الشجاعة بالنسبة له صفة ضرورية للفيلسوف الحق،فكتب في مقدمة الكتاب " ظاهريات الروح" يقول:" ليست حياة الروح هي تلك التي تنأى بنفسها عن الموت،وتتجنب الدمار،وإنما هي الحياة التي تتحمل الموت وتتقبله في غير جزع وهي لا تظفر بحقيقتها إلا حينما نجد ذاتها في يأس مطلق "[1].

إن هذه المقتطفات تشير بوضوح إلى انه حتى إذا كان وقف هيجل هو موقف الإنكار المحظ والبسيط للخلود فانه كان يسهى للوصول إلى تبرير الموت،ويهدف تصوره إلى تقديم هذا المبرر،ويبدو اليأس المطلق الذي تحدث عنه في بعض الأحيان على نحو ما سنراه ،مرتبطا بالموت وكأنه يقترب به في بعض المرات من الرد المسيحي على الموت .

ويؤكد "الكسندر كوجيف" في كتابه مقدمة لقراءة هيجل على الدور الهائل الذي لعبته فكرة الموت في فلسفة هيجل بل بمعنى إلى حد القول " بان الفلسفة هيجل الجدلية أو الانثروبولوجية هي التحليل النهائي فلسفة للموت "أو بمعنى واحد هي :" هي فلسفة الإلحاد ".

[1] جاك شرون ،**الموت في الفكر الغربي**،ت كامل يوسف حسن ،(دار المعرفة،ابريل،1984) ص 178.

ويشير كوجيف إلى أن الإنسان الذي قام هيجل بتحليله ليس هو الإنسان الذي تصوره الإغريق والفلسفة التالية التي اعني ذلك الوجود الطبيعي المحصن وإنما كان الإنسان على نحو ما يظهر فيها التراث اليهودي المسيحي السابق في فلسفه الفرد التاريخي الحر أو الشخصي بوصف الإنسان عند هيجل بأنه فرض تاريخيا حر يعني انه متناهي على صعيد الانطولوجي وانه "دنيوي" أو مرتبط بالمكان والزمان على المستوى الميتافيزيقي وبأنه "فان" على المستوى ويبدو الإنسان في هذا المستوى الأخير كائنا وعيا في موته باستمرار كثيرا ما يتقبله بغير تحفظ بل يتطوع في بعض الأحيان من تلقاء نفسه بإيقاع الموت بذاته ويمضي كوجيف فيشير إلى أن الفرق الجوهري الذي ينكره عند هيجل بموت البشري وفساد الموت الذي يجف بمخلوق تذب فيه الحياة فحسب يقتبس من هيجل قوله : " إن الحيوان يموت لكن موتى الحيوان هو صيرورة الوعي الإنساني ".

و النقطة الهامة هنا هي أن الإنسان ما كان يمكن أن يقدر على تجاوز ذاته ما لم يكن متناهيا وفانيا[1]

وينتهي كوجيف إلى القول انه بالنسبة لهيجل فان الإنسان هو المرض القاتل الطبيعي ويضيف أن الإنسان ليس فانيا فحسب وإنما هو التجديد للموت انه هو موته خاصة وفي مقابل الموت الطبيعي العصري الخالص

[1] **المرجع نفسه** ،ص 178-198 .

يصبح الموت الذي يجسدها الإنسان ذاته موتا عنيفا وعائيا بذاته وتطوعيا " موت الإنسان وبالتالي الوجود الإنساني الحق هما بمعنى الانتحار ".

ث- **جبريل مارسيل:**

لقد كان لحاله القلق إزاء الموت تأثيرا أعظم على فكر الفيلسوف المسيحي الوجود "جبريل مارسيل " مما لها تأثيرا كذلك على فلاسفة الوجود الآخرين فالموت يتمثل منذ البداية ذاتها كدعوة دائمة لليأس وربما يرجع مارسيل وعيه الحاد بالفناء إلى موت أمه حينما كان طفلا في الرابعة من عمره لكن ثم مفارقه في قلقه المقيم إزاء الموت والفناء حيث غدا كاثوليكيا في عام 1929 وباعتباره كذلك كان منها المتوقع أن يكون قد عثر على الرد المنشد والقاطع و يطرحه هو نفسه تفسيره لانشغاله المتواصل بموضوع الموت حينما يقول:" إن هناك جزءا مني لم ينشر بعد " والى هذا الجزاء يواجه مارسيل حديثه ومما يميزه كذلك كان فكره يدفع إلى فحص التجارب وضروب الحس في ضوء العقل

غير أن هذه الرغبة في تبرير المبررات القلب عن طريق العقل الطبيعي لا تقتضي أن يشك في وحي المسيحية الكاثوليكية فالأمر لا يعد وان يتمثل في الاقتناع بالإيمان لا يقدم حلولا قاطعه لمشكله الإنسان ذلك أن الإيمان يلقى الضوء فحاسب على هذه المشكلة دون أن يكون قادرا على حسمها وكما لاحظ احد النقاد فان الدين متوجه بالحياة ويجعلها أكثر رهافة وعمقا وفيما يتعلق

بصفه خاصة بالموت فانه يقول بان " المحاكاة اللاهوتية ليست أفضل من الردود التي يطرحها العلماء دوما "[1].

ويتساءل أي حد يصبح النظر إلى مشكله الخلود باعتبارها بديلا بسيطا يقع بين كون المرء حقيقته وبين كونه وهما:فهل مثل هذا التعارف بين الحقيقي والخيالي الذي نطبقه على العالم التجريبي قابل للتطبيق هنا؟ وهل يمكن تشبيه الإيمان بالخلود بالسراب الخالي؟ لكي يؤكد المرء وهذا ينبغي أولا أو بالأحرى لا ينبغي أن يكون المرء قد فهم أي شيء من واجهات النظر التي طرحت عن الإيمان سواء عندما يكون إيمان أصيلا أو عندما لا يكون كذلك وقد اقتنع مارسيل بأنه فيما يتعلق بمشكله الموت فان الذاتية الداخلية هي المفتاح الحقيقي حيث أن فكره البقايا المنعزل والنرجسي في ضوءها يدعوه إلى المقدمات الوجودية للخلود إي من "منظور موت الأخر موت المحبوب وهكذا فان ما يمثل بالنسبة للبعض أساسا تجربه الموت هو بالنسبة لمارسيل أساس تجربه الخلود.

ويتمثل الموت عند مارس مارسيل فانه منطلق أمل مطلق والعالم الذي يغيب فيه الموت سيكون عالما يوجد فيه الأمل في حاله جنينيه فحسب حينما يتم تصور الموت على مستوى الحقيقي أي مستوى السر الملخص فانه يفقد جوانبه المفزعة ولا يعود ينظر إليه باعتباره شرا وإنما يصبح مدخنا لبعد أخر لملاذ أخر وتتزامن اللحظة الوجودية مع الإنسان الخالدة ويبدو الموت نفسه بحسابه انجازا .

[1] جاك شرون ،**الموت في الفكر الغربي**، المرجع سبق ذكره،ص 286-296.

وتتجاوز أهميه الإيمان بالخلود عند مارسيل أي شيء وتعتبر وجهة النظر القاتلة بان إنكار الخلود سيجعل الحياة ذات أكثر قيمه وأهميه هي فكره خاطئة بل الأمر على العكس فالحياة الدنيا تبدو بصوره متزايدة وقيمه ومتجردة من أي معنى جوهري [1].

3-مفهوم الموت عند المسلمين:

كانت معالجه موضوع الموت و مصير الإنسان بعده أمرا طبيعيا عند الفلاسفة المسلمين كونه موضوعا يموت وجوهره الوجود الإنساني ويشكل اكبر وهواجسه وهمومه فضل عن أن هؤلاء الفلاسفة كانوا يعيشون في مجتمع إسلامي يقر بوجود حياه أخرى بعد الموت فالإيمان باليوم الأخر من أركان الإيمان بهذه الدنيا كما أن الروح خالدة لا تفنى بعد الموت وان الأجساد تبعث يوم القيامة فيكون خلود الإنسان جسدا وروحا.

أ- الكندي 252 هـ :

تناول الكندي موضوعها الموت بعد أن بين النفس جوهر روحاني لا جسماني ويستدل على جوهريتها برهان الخلق إذ لو كان عرضا لما فسد الجسد عند مفارقتها له كما أنها نوع غير جسماني لأنه يتكاثر في الجسم " فالنفس بسيطة ذات شرف وكمال عظيمه الشأن جوهرها جوهر البارئ يعز وجل قياس

[1] جاك شرون ،**الموت في الفكر الغربي**، المرجع سبق ذكره،ص 290-292.

بين ضياع الشمس من الشمس وان النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة له وان جوهرها جوهر الهي روحاني "[1]

ب- **الغزالي :**

اعلم إن للناس في حقيق الموت ظنونا كاذبة قد اخطئوا فيها فضن بعضهم أن الموت هو العدم وانه لا حشر ولا عاقبة للخير والشر وان موت الإنسان كموت الحيوانات وجفاف النبات وهذا رأي الملحدين وكل من لا يؤمن بالله واليوم الأخر مظن قوما انه ينعدم الموت ولا يتألم بعقاب الآخرة ولا ينعم بثوابها في القبر إلى أن يعاد في وقت الحشر وقال آخرون " إن الروح باقية لا تنعدم بالموت وإنما المثاب والمعاقب هي أرواح دون أجساد وان الأجساد لا تبعث ولا تحشر أصلا "،

وكل هذه ظنونا فاسدة ومائلة عن الحق بل الذي تجادله طرق الاعتبار وتنطق به الآليات والأخبار، إن الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد إما معذبة أو منعمة "[2].

[1] .إبراهيم رجب عبد الله ،**الموت والخوف منه عند فلاسفة الإسلام واليونان**،(مجلة جامعة الانبان للعلوم الإنسانية، العدد الرابع،المجلد الأول،2009) ص 531.

[2] بدوي طبانة ،إحياء **علوم الدين للامام الغزالي**، (مكتبة ومطبعة كرياطة فوتو سماراغ للنشر ،القاهرة،2006)،الجزء1،ص 477-478.

المبحث الثاني: الوجود

1. مفهوم الوجود :

مقابل للعدم وهو أننا نستطيع أن نميزه عن غيره مما يلي:

- إن الوجود هو كون شيء حاصلا في نفسه مع انه لا يكون معلوما لأحد في وجوده إذن بذاته متنقل عن كونه معلوما
- إن الوجود هو كون شيء حاصلا في التجربة إما حصولا فعليا فيكون موضوع إدراك حسي أو وجدانيا وإما حصولا تصوريا فيكون موضوع استدلالي عقلي
- أن الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة أو الحقيقة التي نعيش فيها وهو بهذا المعنى مقابل الحقيقة المجردة والحقيقة النظرية.
- وقد يراد بالوجود مصدر" وجد"أو كان" etre" فيكون معناه الوجود الحقيقي أو الواقعي وقد يراد به معنى اعم من ذلك في يطلق على وجود شيء في ذاته أو على وجود الشيء بشيء أو لا شيء والوجود لشيء يكون معنيين: الأول وجود شيء لغيره بان يكون محمول عليه ومثقلا بالمفهومية عنه كوجوده الأعراض والثاني وجوده لغير بان يكون رابطا بين الموضوع والمحمول غير مستقل بالمفهومية عنه و يسمى وجودا رابطيا[1].

[1] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**،(دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،1982)27، ص 559-558.

والوجود ينقسم إلى الوجود الخارجي والوجود الذهني في الوجود الخارجي عبارة عن كون الشيء في الأعياد وهو وجود المادي والوجود الذهبي هو عبارة عن كونه شيء في الأذهان وهو وجود عقدين أو منطقي.

الوجود عند الفلاسفة المدرسين مقابل للماهية لان الماهية الطبيعة المعقولة للشيء والوجود هو التحقق الفعلي له كونه شيء حاصلا في التجربة غير كونه ذا طبيعة معقولة.

من الفلاسفة من يقولوا انه وجود شيء زايد على ماهيته ابن سينا الذي يرى إنها الوجود عرض في الأشياء ذوات الماهيات المختلفة محمول عليها خارج عن تقويم ماهيتها.

ومنهم من يقول انه وجود كل شيء عين ماهيتك وجود الإنسان وهو نفسه كونه حيوان ناطقا أو وجود السرير فهو نفسه كونه مؤلفا تأليفا خاصا لغاية معينه.

وقد فطن " ابن رشد " على معنى الوجود عند ابن سينا فقال أن ابن سينا يرعى أن الوجود الواحد يدلان من الشيء على معنى زائد على ذاته وذلك انه ليس يرى أن شيء موجود بذاته بل في بصفه زائدة عليه.

والواحد عنده هو الموجود يدلان على عرض في الشيء فيقول وإنما غلط الرجل أمران احدهما أن اعتقد أن الواحد الذي هو مبدأ الكميه وهو الواحد المرادف الاسم للوجود .

والثاني انه التبس عليه اسم الموجود الذي يدل على الجنس والذي يدل على " الصادق"(الصادق هو عرض هو الذي يدل على جنس يدل على كل واحد من مقولات العشر)

***- علم الوجود:**

علم الوجود أو الانطولوجيا قسم من الفلسفة ويبحث في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره وهو علم الموجود من حيث موجود وموضوعه هذا العلم قد يقتصر على الوجود المحض .

فلسفه الوجود: Philosophie De L'existence

يطلق اصطلاحا فلسفه الوجود على فلسفه" ياسبر" وموضوعها البحث في الوجود الإنساني وتوضيح الأسباب والعوامل المؤثرة فيه.

والفرق بين فلسفه الوجود وفلسفه (مرلوبونتي) الوجودية هو أن عناية الأول في التفسير أكثر من عنايتها بالوصف والتحليل المشخص لهدف فلسفه الوجود هي مرادفه للفلسفة الوجودية من جهة ولوجوديه من جهة ثانيه وكثيرا ما ينقل المرء من إحدى هذه الفلسفات إلى الأخرى من غير أن يشعر بهذا الانتقال [1].

2- القلق:

هو حاله فعاليه سالبه تتميز بمصاحبه تم مشاعر العصبية والانشغال والخوف المرتبط بالتنشيط أو استشاره الجسم وهكذا فانه القلق له جانب فكري

[1] **المرجع نفسه**، ص559-560.

(الاشتغال والخوف) يسمى القلق المعرفي وله جانب آخر يسمى القلق الجسمي وهي درجه التنشيط البدني المدركة[1].

– وفي قاموس علم النفس يعرفه هنري "بييرون" بان القلق هو اضطراب نفسي وجسدي يتميز بالخوف الباطن وإحساس بعدم الأمن وبالمصائب

– وكذلك عرفه الطاهر وهو أديب المصري المعروف بأنه تجربه ضرورية تثريها الحياة ولقد كان القلق بالنسبة لهذا الأديب انه طريقه لإثراء حياته الفنية و الادبيه وكان يقول انه يبحث عن القلق ويخلقه خلقا لتستمر تجربته في الكتابة والتأليف والقلق عند البعض ما هو إلا تجربه وخبره شخصيه قد تعود عليهم بالنفع والفائدة عن القلق عند البعض ما هو ،إلا تجربة وخبرة شخصية قد تعود عليهم بالنفع والفائدة.

والقلق هو انفعال بالخوف والتوجس من أشياء المرتقبة تنطوي على تهديد حقيقيا أو مجهول ويكون من المعمول أحيانا نقلق للتحفز النشيط ومواجهه الخطر ولكن كثيرا من المواقف مثيره للقلق لا يكون فيها خطر حقيقيا بل متوهما ومجهول المصدر، ولهذا فان القلق يشيع أكثر ما يشيع بين هذه الفئة من الناس التي يطلق عليها العلماء " العابيين" naurotice أي هذه الفئة

[1] محمد قمراوي،**المحددات النفسية وعلاقتها بالنجاح الرياضي ،دراسة ميدانية لعينة من الناجحين في الرياضة**، (رسالة دكتوراه دولة في علم النفس العام،تخصص علم النفس العام ،قسم علم النفس وعلوم التربية،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران المسائية،دفعة 2008–2009) ،ص111.

التعيسة[1] من البشر التي تتوجس شرا من كل موقف يعيش أفرادها لهذا الانزعاج الدائم والخوف.

ولهذا نجد من القلقين من ينزعج الأشياء وغير مهدده بطبيعتها بل قد تثير لدى غيرهم التقبل والاستحسان كمشهد بعض الحيوانات الأليفة أو السفر إلى مكان جديد أو الدخول في العلاقات اجتماعيه مرغوبة.

حتى النجاح آو التفوق والحصول على شيء يصعب تحقيقه قد لا يثير هذا الشخص الذي تتحسن حياته بالقلق أكثر محتمة ونحن لهذا نقول إن الخطر الذي يستبق القلق عاده ما يكون خطرا متوهما ومختلفا ،والخوف الذي يمتلك الناس في حاله القلق خوفا مجهول وغامض وغير عقلاني ومن ثم يجيء تعريف العلماء للقلق بأنه خوف من شيء مجهول المصدر و غامضا وغير عقلاني.

ومن فما يجيء تعريف العلماء وانه حاله وجدانيه غير سارة تتملك الشخص وتجعله يرى أخطاء غير الحقيقية ذات مصدر غير معلوم للآخرين ونجد بان "فرويد" من أكثر مهتمين بدراسة هذا الموضوع على مر التاريخ ويكتب عن هذه التجربة الخاصة العامة للقلق " لعلي لا احتاج شخصا أن

[1] عبد الستار ابراهيم ،**القلق قيود من الوهم**،(الناشر :مكتبة الانجلو حصرية ،القاهرة،2002) ص 7-9.

أعرفكم بموضوع القلق لكن كل واحد منا دون استثناء قد عانى واختبرها هذا الإحساس أو على الأحرى هذه الحالة الوجدانية مره أو أكثر في حياته "[1]

3- **العدم:**

وهو ضد الوجود فهو يعني للشيء من شانه أن يوجد[2] ،وقد عرفه ابن رشد بأنه لا يوجد عدم مطلق كما يوجد وجود مطلق بل عدم مضاف إذا كان العدم عدما لشيء.

وقد بدا لبعض الفلاسفة ومنهم "برجسون" أن العدم المطلق ينطوي على التناقض لا يمكن تصور الله وجود الكلي دون ندرك ولو إدراك مختلفا إننا نتصوره وإذن لا يكون الدهن أبدا صوره بمعنى كلمة اللاوجود الكلي [3].

-ويعرفه "سارتر" بأنه صفه مصطنعه إذ لا معنى له إلا من جهة ما هو نقي الشيء ومن ثم فهو من صنع عقليا يقول:" إن الإنسان هو الكائن الذي بفضله يجيء العدم إلى العالم " .

- أما هيدجر فيرى بأنه من المتناقض أن نسال عما يكون عليه " العدم" والقول بان العدم موجود قولا متناقض لان العدم سلبا وهذا ما يقرا العقل وإذ قيل أن لا النافية هي التي أوجدت العلم في قولنا لا وجود فانه وجود عدم يكون لفظيا من ناحية ومن ناحية أخرى يفترض "هيدجر" أن يكون العكس هو الصحيح أن

---

[1] ، محمد قمراوي،**المحددات النفسية وعلاقتها بالنجاح الرياضي ،دراسة ميدانية لعينة من الناجحين في الرياضة**، المرجع سبق ذكره ، ص 9-10 .

[2] أحمد مختار عمر ،**معجم اللغة العربية المعاصرة**(عالم الكتب للنشر والطباعة ،القاهرة،2008،المجلة1) ص 1469.

[3] مراد وهبة،**المعجم الفلسفي**،(دار القباء الحديثة ،القاهرة 2007) ص 413-414.

يكون العدم هو المحتم لظهور النفي في اللغة ومع ذلك فان "هدجر" يصر على:لا كمحمول في قضية أو موضوع أمام فعل الكينونة وإذا كان المنطق لا يوصلنا إلى العدم فمن الممكن أن نلجأ إلى لغة عامه لان العدم ينبغي أن يوجد بطريقه أو بأخرى وان فما كان لنا أن نجعله موضوعا لبحث وبالتالي يضع له "هيدجر"هذا التعريف المبدئي "العدم هو نفسه قاطع لكل وجود".

– ونحن إذا أمعنا النظر في هذا الوجود المعني فإننا لن نتوصل إلا" للعدم المتخيل " لذا علينا أن نفتش عن خبره أصيله يظهر فيها العدم المعيش.

– وإذا كانت مبادئ الحقل رافضه للعدم وكان العدم متعذرا على التصور الوجدان باعتباره خبرة أصيلة تستوعب العدم ولا ترفضه [1]

4- **الأنا:**

تثير عبارة" أنا" في عالم النفس إلى الذات من جهة وعيها بذاتها وقال "ويليام جيمس " : "في نفس الوقت الذي أفكر فيه يكون لدي وعين بذات وبوجود الشخص" فالأنا" هو يعيد ذاته بحيث تصبح شخصيه لكنها مزدوجة إذا هي في الوقت عينه ذات العارفة وموضوع المعرفة".

والأنا هو أيضا الوعي بوحدة الذات الذي تربط وتجمع بين حالاتها الشعورية المختلفة وأفعالها المتعاقبة في الزمان [2].

[1] عبد الوهاب جعفر،**الفلسفة واللغة**،(دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ،2003)ط2،ص 88-89.

[2] جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**،(دار الجنوب للنشر،تونس)،ص 57.

وفي علم النفس الطفل يقصد بمرحله الأنا stade mégativisit مرحلة النفي التي تظهر في السنة الثالثة من عمر الطفل تقريبا ،حيث يصبح الطفل قادرا على الإشارة إلى ذاته بعبارة "أنا" مبرزا وعيه الشخصي بذاته إزاء إرادة الغير المضادة لإرادته و إزاء "اللاأنا" أو (العالم الخارجي).

" وإننا لا نعرف ذاتنا الخاصة إلا كظاهرة وليس كما هي عليه في ذاتها".

–وبالنسبة إلى "فيخته "و " الأنا المطلق" المطلق هو التفكير الذاتي الأولي الأصيل والسابق على التمييز بين الأنا التجريبي ولا أنا ،أي انه التفكير الذي يضع الذات والموضوع معا وفي نفس الوقت .

وفي الفينومولوجيا أو الظاهرتية يميز "هورسل" بين الأنا التجريدي والانا " الترتسندنتالي" الذي هو الذات المتأملة التي عن طريق الاختزال الظاهري أو" تعليق الحكم" تكف عن كل اعتقاد في وجود العلم وتدرك ذاتها خالصة وكذات ترندسندتاليه.

ويمكن القول بالإضافة إلى هذه المعاني" للأنا" في الفلسفة الحديثة إن الأنا المدرك لا يفارق أحواله إلا إذا جرد تجريدا عقليا، ومن الخطاء القول: إن للأنا المجرد عن أحواله وجودا بل الوجود إنما هو جمله من الأحوال النفسية تنوم وحدتها، من حيث هي جمله على تداخل أحوالها، وتقوم هويته على بقاء ماضيها في حاضرها ولا يشترط في المدرك إن تكون وحدته كوحدة الجوهر

الجسماني، ولا أن تكون هويته كهويته بل الوحدة والهوية اللتان نصفه بهما لا يمنعان الكثرة والتغير ونحن لا نتصور مدركا لا يدرك ونفسنا تتغير[1].

المبحث الثالث :الوجودية

1- مفهوم الوجودية:

الوجودية هي تأمل الوجود الإنساني وإبراز قيمه الوجود ويطلق هذا اللفظ على الأفكار الفلسفية لكل من " كيركغارد "و "ياسبرس " و "هايدقر" و" شستوف" و" برديائل" ويشير هذا اللفظ بوجه خاص إلى نزعة التي تبلورت خاصة مع " سارتر " في كتابه الوجود والعدم وفي رواياته ومسرحياته ومقالاته[2].

و عندما نحاول أن نتساءل ما هي الوجودية، فسوف نجد أن هذا المذهب يبتسم بقدر من الهلامية وتنشأ مشكلة، من ناحية بسبب أن ما استهدف أن يكون فلسفه جادة وان هناك الكثير من الذين أطلقوا عليها اسم البدعة، حتى أصبح لقب والوجود يطلق على ألوان البشر و الأنشطة التي لا ترتبط بالفلسفة إلا من بعيد يقول سارتر:" إن كلمه الوجودية أصبحت ألان تطلق بغير ضابط على الأمور بلغت من كثره حدا جعلها لم تعد تعني شيئا على الإطلاق ".[3]

---

[1] **المرجع السابق** ،ص 57-59.

[2] جلال الدين سعيد ،**معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، المرجع سبق ذكره ،ص 485.

[3] جون ماكروي، **الوجودية**،ت: إمام عبد الفتاح-مراجعة فؤاد زكريا-(عالم المعرفة للنشر والتوزيع،يناير 1982) ص 15.

والوجودية أيضا هي من أقدم المذاهب الفلسفية لان العصب الرئيسي للوجودية هو أنها الفلسفة تحيا الوجود، وليست مجرد تفكر في الوجود، والأولى يحياها صاحبها في تجارب الحياة ما يعنيه في صراعه مع الوجود في العالم

أما الثانية فنظر مجرد إلى الحياة من خارج والى الوجود في موضوعه ومن هنا كان من الممكن أن نجد البذور الأولى لهذه الفلسفة التي تحيا الحياة وتجد الوجود لدى بعض المفكرين والفلاسفة من أقدم العصور وهم أولئك الذين أحالوا تجاربهم الحية" [1].

إلى معارف فلسفية، ونذكر منهم في العصر اليوناني سقراط ومن قبله "بارميندس" ثم "افلوطوين" وفي عصور الوسطى القديس "اغسطين" وفي مستهل العصر الحديث "باسكال" بيد أن ما لديهم ليس إلا لمعات خاطفه وبوادر لامعة انتشرت في ثنايا اتجاهاتهم ولا تؤلف تيار واضحا فهيهات أن تكون مذهبا

ولهذا فانه الحب الحقيقي الأول للوجودية ليس واحدا من هؤلاء الناس بل لابد أن نصل إلى نصف الأول من القرن الماضي نجده ، وهو" سيران كركوجور" المفكر الدنماركي الذي ولد سنه 1813 توفي سنه 1885

لقد ظهر اتجاه إنساني جديد المذهب الوجودي في القرن العشرين والتي كانت بدايتها ثورة "كركوجور" على مثالية "هيجل" المطلقة ومحاولته تأكيد

[1] عبد الرحمن بدوي، **دراسات في الفلسفة الوجودية**، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت) ص 20.

قيمه الوجود الإنساني الفردي وبيان خصوبة التجربة الوجودية الحية التي يعيشها الفرد وقت تابعه الكثير من الفلاسفة المعاصرين هذه الثورة الوجودية داخل ذلك التيار الذي وضع بدوره في القرن التاسع عشر" سيران كركوجور" في ثورته لتأكيد وجوده الفردي ضد مثاليته هيجل المطلقة.

لكن فلسفته ظلت مندثرة في القرن التاسع عشر حتى عاد لاكتشافها فلاسفة القرن العشرين و ابدأو انطلاقاتهم الفلسفية من هذه الثورة لكنهم اختلفوا فيها الطريق والتشبع في دروبها فظهر اتجاه وجودي ألماني حمله لواءه "مارتن هايدجر" و "كارل ياسبرس" كما ظهر اتجاه وجودي فرنسي حمله "جان بول سارتر" و "جابرييل مارسيل" و"موريس مازلوبونتي ".

يعد بول سارتر من أشهر الفلاسفة الوجوديين حيث عرف الوجودية على أنها فلسفة إنسانيه للتفسير ذلك فهو يقابل بين وجود شيء الفعلي من جهة وبين ماهيته آو مجموعة من صفاته الجوهرية من جهة أخرى، حيث يرتبط كل منهما بالأخر واقعيا، لكنه يتساءل أيهما اسبق من الأخر؟

هل يوجد الشيء نفسه ؟ فأجاب عن الأشياء الجامدة والموضوعة بأنها تكون ماهيتها اسبق من وجودها وضرب مثلا بذلك بعمليه إخراج السكين أو الكتاب إلى الوجود والصانع حدد في ذهنه ماهية هذا الشيء كما اتضحت صفاتها الجوهرية في عقله ،والتي بناء عليها تم إخراج هذا شيء إلى الوجود من الوجود وهي التي أدت بشيء إلى الخروج إلى الواقع حيث لا يمكن لهذا شيء بعد ذلك أن يضيف لنفسه ماهيات أو صفات جديدة لكن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي سبق وجوده ماهيته وهو في هذا يخالف نظريه الفلاسفة

المثاليين في القرون السابقة، خاصة ديكارت الذي قرر أن الإنسان وماهيته كانت في عقل الله تعالى ثم خلق الإنسان تبعا لها.

لكن سارتر رفض أسبقية الجاهلية تلك على الوجود لان هذا يعني الحجر على حرية الإنسان وتحديد كافه خصائص مقدما والتي لا يستطيع الفرد أن يتخلص منها ولا يعدلها كما اعتقد أن مثل هذا القول السابق يعني القضاء على الإنسان بالجبرية بينما هو يريد الإنسان الحرية مع القدرة على اختيار صفاته كما يشاء هو نفسه [1]، لذلك قرر أن وجود الإنسان يسبق ماهيته،وان الإنسان منذ وجد بدأ يكون ماهيته بنفسه ويحدد صفاته وصنع ذاته بكامل حريته ،لان هذا العمل هو الذي يميزه عن غيره من الكائنات والموجودات الأخرى

2- الوجودية المؤمنة:

وهي تبدأ بتأملات " سورين كيرجارد " الدينية وتضع الإنسان في علاقة مباشرة مع الله كما يفعل كيرجارد و ياسبرز ومارسيل وهم ممثلون للوجودية المؤمنة.

أ- كارل ياسبرز:

لقد عمل ياسبرز على تحويل الفكر الوجودي إلى تفكير عقلي منظم يتعمق في فهم هذا الفكر ويتميز بطابع خاص يحصر الوجود الإنساني في ذلك الفعل الإرادي الذي يأخذ به الذات على عاتقها مسؤولية وجودها.

[1] سماح رافع ،**المذاهب الفلسفية المعاصرة**، (مكتبة مدبولي للنشر ،خبيرة الموارد الفلسفية بوزارة التعليم العالي)،ص 117-128.-

– ويستهل ياسبرز فلسفة بافتراض انه يوجد عالم خارجي معين يتعامل معه المفكر وهو عالم من الأشياء الثابتة والتي تفرض وتنظم التعلق بالمعرفة وان عالم العلم هذا هو عالم كل ما فيه من أشياء ثابتة والتي تفرض وتنظم التعلق بالمعرفة وان عالم العلم هذا هو عالم كل ما فيه من أشياء موضوعية معلومة بمعنى أن كل ما هو معروف عنه يلقى فهما وقبولا عالميا.

إذن فالعلم يمثل علاقة بين عالم قابل الفهم والإدراك وبين فهم إنساني يقول ياسبرز: " إن كل معرفه وكل شيء في العالم هو من اجل الوعي عامة " وعندما يستيقظ الوعي الذاتي يكون وعيا بفرديتي وحريتي أما عندما ينطلق كل شيء في ذاته ويكون مسلما حياتي المبكرة فحينئذ يخفيني العالم الموضوعي عنه الذاتي، وما أنا؟ و يترتب على ذلك أنني لا أستطيع أن اختزل تماما أو أتمثل في جسدي أعمالي وبدور في المجتمع وحتى بشخصيتي التي تظهر كافة أبعادي.

ففي صميم الأمر هناك حريتي مصدر احتمالاتي لما أريد أن أكون عليه فالوجود عندي هو اختيار ذاتي "وجود ذاتي " فحينئذ سأظل في مملكة" الوجود العبيدة " أي سأظل شيئا شيء من الأشياء[1].

ب– **كيركجور:**

لقد كان للفيلسوف كيركجور اهتمام كبير بالدين المسيحي وما جعل العام يعتقد بأنه مصلحا دينيا بل ومسيحيا على وجه تحديد من طراز "مارتن لوثر "و

[1] علي حنفي محمود ،**قراءة نقدية في وجودية سارتر**، (المكتبة القومية الحديثة ،طنطا ،1996م) ص 9–21.

" جون كالفن " وغيرها من رجالات المسيحية الذين حاولوا أن يعيدوا للمسيحية بساطتها الأولى و أن يطهروها مما علق بها من شوائب.

والحق أن كيركجور لم يكن مصلحا دينيا من طراز "لوثر " فهو أراد أن يعمل على إصلاح كل الفساد الذي وصلت إليه الكنيسة في عصره وان يعود بالدين إلى نقائه الأول بل هو مفكرا ذاتيا من طراز" نيتشه" أو فيلسوفا دينيا مثل" باسكال " الذي وصل في البداية إلى مجموعه من الأفكار الفلسفية ثم رأى شيئا فشيئا دوره والدين فاعتقد في نهاية حياته أن مجال الدين هو موضعه الرئيسي وان العناية الإلهية قد انتدبته ليقوم بدور يتوج به بتأملاته وأفكاره التي لم تكن تنصب قبل ذلك على شيء قد سوى وجود الخاص إذا لم يكن تفكيره يخرج طوال حياته على حدوده خبراته الشخصية الضئيلة.

لقد كان كيركجور مفكرا ذاتيا من البداية إلى النهاية وصل عن طريق التفكير في وجوده الخاص واستبطانه لذاته إلى مجموعه من الأفكار الفلسفية الخاصة التي تدور حول بناء الذات وماهية الحقيقة وتصور خاص عن اليأس والقلق أولا ثم والعلاقة بين النظر والعمل والعلاقة بين الله والإنسان والفرد والجماعة وأهميتهم في عالم الإنسان حتى انه يتخذ معيارا لقياس الإنسان الحق والمعرفة الاختلاف الحاسم بين الله والإنسان.....الخ [1]

وطفق ينظر بمنظور هذه الأفكار إلى ما حوله من أحداث وتيارات فكرية مذاهب فلسفية وحركات سياسية واجتماعية فهذا ما وصل إليه المجتمع البشري

[1] إمام عبد الفتاح إمام ،**شخصيات الفلسفة كيركجور رائد الوجودية ،حياته ومؤلفاته**،(دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1982)ص 195-196.

كله لاسيما في الدنمارك وان كان ذلك ينطبق على ألمانيا و أوروبا بصفة عامة من فساد وتزيين فليست المسالة قاصرة على التيار الهيجلي الذي يكتسح أوروبا فيقضي على الفرد وعلى شخصيته البشرية ومحو الفروق الكيفية الأساسية بين الناس.

حين يجعل من هذا الفرد رقما في الجماعة مجرد فرد في القطيع ويتحدث عن الإنسان في حين أن الموجود هو الفرد العيني كذلك قضت التيارات السياسية المختلفة التي هبت تنادي بحريه الإنسان وكرامته ومساواة كل فرد مع غيره وأطلقت على نفس اسم الحركات الليبرالية التحررية عندما نادت بحريه الشعبي وكرامه المجموع وأهميه " الحشد" فضاع الفرد وسط الزحام فما يحدث في الكنيسة إذا من قضاء على خصوصية الذات وعلاقتها الحية بالله وما فعلته الكنيسة في الفرد عندما جعلته يقوم آليا بتأدية طقوس الدينية مع مجموعه المصلين ويفعل ما يفعله "القطيع "ويخفي ذاته وشخصيته [1].

في كيان مجرد اسمه الكنيسة علاقات الفلسفة ولا سيما "الهيجلية" التي راجت في الدنمارك، وقامت بها الحركات السياسية التي أدت في النهاية إلى الانتقال من النظام الملكي إلى النظام الديمقراطي الشعبي فعند كيركجور أن ما حدث في عالم السياسة وفي العالم المسيحي يناظر ما حدث في مجال الدين ويقول كيركجور ملخصا أسباب الفساد في العالم المسيحي كله يقوم الفساد والأساسي في عصرنا على إلغاء الشخصية فلا احد يجرؤ أن تكون له شخصيه

[1] **المرجع السابق** ،ص196.

بسبب الخوف الجبان من الناس ومن هنا فان كل فرد تتقلص ذاته اتجاه الآخرين.

3- **الوجودية الملحدة:**

من أشهر مفكرين بالوجودية الملحدة هم "جان بول سارتر" و "سيمون دي فوار" و "ألبير كامو" حيث جميعهم ينكرون وجود الله واعتبروه عاجزا عن حل مشاكل الإنسان واعتبروا الإنسان خالقا لذاته .

- **جان بول سارتر:**

وهو من أهم الفلاسفة الملحدين الذين رفضوا وجود الله بحيث يقول في كتابه " الوجود والعدم " وهو يتكلم عن الوجود يسبق الماهية في التعبير الفلسفي ما يدل على أن لكل شيء من الأشياء ما هي ووجود فما هي مجموعه ثابتة من الخصائص والوجود وهو نوع من الحضور الفعلي في العالم ويعتقد كثيرا من الناس التفكير الديني بدليل من يريد بناء البيت، يجب أن يعرف بدقه صورة هذا البيت وهيئته ومن هنا، نسبق الماهية ، وكذلك شان من يؤمنون بان الله هو خالق الإنسان.

وإنهم يعتقدون إن خلق الله تم لم يحتفظوا بأسمائهم بالله قد احتفظوا بهذه الفكرة التقليدية القديمة القائلة : بان شيء لا يتحقق وجوده ما لم يكن منسجما مع ماهيته ، وقد رأى القرن الثامن عشر كله أن هناك ما هي مشتركه عامه بكل الرجال دعيت بالطبيعة البشرية، وخلافا لهؤلاء جميعا تؤكد الوجودية أن الوجود يسبق الماهية عند الإنسان فقط وحده. لابد من

أراد ما قاله الدكتور كمال الحاج في مقدمته التي عقدها في كتاب "سارتر"،" الوجودية مذهب أنساني " حول موقف الوجودية من قضيه الله .

قال:" من الصعب أن نتحدث عن الوجودية اليوم، دون المرور بموقفها من قضية الله " [1].

فالوجودية من هذا القبيل فئتان مؤمنون كما ذكرناهم سابقا، وملحدون ،فنجد بان الوجودية الملحدة موضوعاتها أشيق من الوجودية المؤمنة لان معظم المؤمنين أرائهم كلاسيكية، والوجودية الملحدة تمكن حالة اجتماعية صاخبة في القرن العشرين خاصة مع سارتر الذي يعتبر أن الوجودية وهو ملحد فاقع، ولا يجوز التحويم على الوجودية الحديثة دون الالتفات إلى سارتر بصورة خاصة .

وقد يكون الإلحاد من ابرز مميزات بنائه الفلسفي وهذا الإلحاد عنده هو عند قسم كبير من الوجوديين الدائرين في فلكه امتدادا لحالة وجدانية سالبة لديهم هي ذاتها امتداد لحالة اجتماعية سالبة، لقد عايشت أوروبا حربين عالمتين طاحنتين خلال فترة قصيرة من الوقت ضاقت بسبب هما الأمرين قتلا وحرمانا على حداها على اليأس الكلي، لم تعد تؤمن بوجود قيم سماوية

[1] مصطفى غالب ، في **سبيل مجموعة فلسفية ،سارتر والوجودية**،(منشورات مكتبة الهلال، بيروت ،1986)،ص 71-76.

،حافظة للإنسان من هنا، الرومانسية المتعارفة التي تتميز بها أنها ردت فعلا لكل إيمان عقلاني غير معذب[1] .

يقول سارتر:" إن الوجودية التي يمثلها هي أكثر تماسكا فهي تعلن انه إذا لم يكن الله موجودا فيوجد على الأقل كائن يكون الوجود له سابقا للماهية، كائن يوجد قبل أن يكون قابلا للتعريف وفق أي مفهوم وان هذا الكائن هو الإنسان أو الواقع الإنساني كما يقول " هيدجر " ماذا يعني هنا إن الوجود سابقا للماهية؟ هذا يعني أن الإنسان يوجد أولا يلتقي بالعالم وينبثق فيه ثم يعرف بعد ذلك، وإذا لم يكن الإنسان على نحو ما يتمثله الوجودية قابلا للتعريف، فذلك لأنه لا يمثل شيئا في المطلق ولا يكون كذلك إلا لاحقا ولا يكون إلا على النحو الذي سينشئه لنفسه [2].

[1] **المرجع السابق** ،ص 76-77.

[2] جان بول سارتر، **الوجودية منزع إنساني** ،ت: محمد نجيب عبد المولى، زهير المدني، (دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،مصر،2012) ، ط 1 ص 31.

الفصل الثاني:

جون بول سارتر

المبحث الأول : المرجعيات الفكرية لسارتر

1- الأدب الفرنسي
2- الفلسفة الفرنسية
3- الفلسفة الألمانية

المبحث الثاني : السيرة الذاتية لحياة سارتر

1- حياته ونشأته
2- مؤلفاته

المبحث الثالث: منهج جان بول سارتر

1- منهج جان بول سارتر
2- أقسام الوجودية عند " جان بول سارتر "
3- الحرية

المبحث الأول: المرجعيات الفكرية لسارتر

1- الأدب الفرنسي :

يعتبر الأدب مرآة عاكسة تعكس سمات الحياة التي تعيشها كل امة،عامل فعال في خلق هذه السمات ،أي أن الأدب الفرنسي جاء عن طريق هاته السمات في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية وامتدت إلى الحرب العالمية الثانية ،وكانت صورة صادقة للحياة الفرنسية ،وعاملا في الوقت ذاته على انحلال هذه الحياة ، فلقد كان " أندريه جيد "هو نموذجا للأدب في الفترة فيما بين الحربين ينصب على البحث عن قيم جديدة ،ويتسم بالحيرة والارتياب .

ولكنه كان ينتهي دائما إلى اعتبار الفرد هو القيمة الوحيدة المطلقة، والأدب عنده هو العودة للذات الحرة وفي نفس الوقت تحلل من الأوضاع الأخلاقية ورفض للقيم والعرف وإنكار العادات والتقاليد ،وبهذا الإنكار والتحلل نستطيع أن نقول إن الأدب في الفترة بين الحربين ،وكما يتمثل عند "اندريه جيد " بأنه فنا بهدف إلى خلق الجمال وبحثا ميتافيزيقيا أو على الأقل بحثا سيكولوجيا يستهدف للكشف عن أسرار الذات أيا كانت وتأكيد هذه الذات في أدق خوالجها.

وبعد أن تحلل من جميع القيم وهذا م ما يسمى في الأدب بحركة الرفض الكلي ،وهي الحركة التي جاءت مباشرة في أعقاب الحرب العالمية الأولى ،وهذا البحث السيكولوجي قد امتد للكشف عن الحياة اللاشعورية فادى ذلك إلى ظهور حركة السريالية وهي الحركة التي تمثلت بصفة خاصة عند "اندريه بريتون "

،وأرادت إن تحرر الإنسان من التفكير العقلي ومن وضعه الاجتماعي لتسلمه إلى دوافع اللاشعورية في حريتها التامة.

وبهذه الحركات الأدبية التي تتمرد على التقاليد والأخلاق انفتح المجال أمام النزعات الفردية والاتجاهات الفوضوية ولم تعد قيمة غير الحرية الفارغة العابثة والمجانية الخالصة.

وهذه النزاعات التي ترمي إلى تعرية الإنسان من القيم والتقاليد المصنوعة الجاهزة، والتي ترمي في نفس الوقت إلى ترك الإنسان لذاته وحريته ،وهي النزعات التي تميز بها الأدب الفرنسي والفكر الفرنسي في ح ع الأولى ،ويقول" اليريس" :" إن الفكرة العامة بان طرق حياتنا ليست مرسومة رسما كاملا وأنمت تتوقف علينا وحدنا ، وان كل شيء ينبغي أن يعاد ويبدأ دائما من جديد "[1]

2- الفلسفة الفرنسية:

لقد تأثر بول سارتر بالعديد من الفلاسفة الفرنسيين ومن بينهم :

أ- روني ديكارت :

لقد كان سارتر متأثرا بالنزعة الديكارتية في فلسفته، فكانت بداية فلسفته السارتية من خلال الشك الديكارتي أو ما يعرف بالشك المنهجي ،وذلك بان ديكارت رفض كل العقائد طالما أمكن الشك فيها بطريقة من الطرق وليقاوم الإغراءات على أن يقول :" نعم " إلى أن يقتنع من داخل نور العالم الخارجي وعقول الآخرين وفي وجود جسمه وذكرياته وأحاسيسه ،لكن الشيء الذي لا يمكن

[1] حبيب الشاورمي، **فلسفة جان بول سارتر**، (دار المعارف جلال حزي وشركاه،الاسكندرية، 2003) ص 26-32.

أن يشك فيه هو وعيه لان الشك هو أن يكون واعيا، ولهذا فمن طريق الشك في وجود يثبت الوجود وفي الفراغ المظلم الذي خلق فيه ديكارت لم يتألف إلا ضوء عقله .

لكن قبل هذا اليقين الذي أضاء له كان عدما ،وكان سلبيا قائما خارج الطبيعة والتاريخ ،لأنه كان قد ألغى كل إيمان في عالم الأجسام والذكريات.

ولهذا فان الإنسان كما يقول سارتر:" لا يمكن تفسيره كشيء جوهري صلب وسط امتلاء من الأشياء التي تكون العالم،لأنه وراء الطبيعة ،لأنه في قدرته السلبية يتجاوزها،حرية الإنسان هي أن يقول "لا" وهذا يعني انه الكائن الذي يظهر به العدم إلى الوجود ،وانه قادر على الشك في الطبيعة كلها والتاريخ داخل الشك ،وانه يمكن أن يضعه بين أقواس ضد العدم الذي يخلق أمامه الشك الديكارتي، ولا يفعل سارتر هنا أن يستخرج النتائج اللازمة لما هو متضمن وجوديا في الشك الديكارتي .

وكانت الخطوة التالية بعد اليقين " الكوجتيو " : " انأ أفكر إذا انأ موجود"، هي البرهان على الوجود الله ،وبوجود الله يمكنه أن يضمن وجود العالم الطبيعة كله وتكثر الأشياء بطبيعتها المحددة آو ماهيتها، التي يمكن أن يعرفها العقل الآن.

وكل هذا يعد عملية إعادة بناء لما حول ديكارت ،أما سارتر فهو على أية حال الشك الديكارتي في زمان مختلف ووضع مختلف فالله ميت ولم يعد هناك ضمان لنسيج ماهيات والعالم بسبب في زمان مختلف لنسيج الماهيات والعالم بسبب نزعته الأحادية المبدئية الانفعالية، وبالنسبة لسارتر لا يوجد أي نسيج

للماهيات أو للقيم معطى مسبقا لوجود الإنسان ،وهذا الوجود له معنى –أخيرا– في انه له الحرية في قول " لا" فان قال "لا" فانه يخلق عالما ،وإذا نحن نحينا الله من صورة تكون الحرية التي كشفت عن نفسها في الشك الديكارتي حرية كلية ومطلقة .

–كما أن فلسفة سارتر تنوم على نتائجه وان أنت ليست ديكارتية بالنسبة له إلا أنها ثنائية ، و ديكارتية في روحها يقول سارتر : " أن الكينونة منقسمة إلى نوعين أساسيين هما الكينونة في ذاتها فهي كينونة في محتوى الشيء الحجر هو حجر انه ما هو عليه ولما كان هو عليه ولاشيء أزيد من هذا فان الكينونة الشيء تتطابق دائما مع نفسها، أما الكينونة وطبيعة الوعي هي دائما وراء ذاته إن تفكيرنا يذهب إلى ما وراء ذاته نحو الغد أو الأمس ونحو الأطراف الخارجية للعالم "[1]

3– الفلسفة الألمانية:

ونجد أن سارتر تأثر بالكثير من فلاسفة الألمان ومن بينهم :

أ– ادموند هورسل:

لقد شجع سارتر" ادموند هورسل " ،ودرس أعماله ويعتبر هورسل في نفسه انه شخص موال لديكارت في روح تفلسفه،وهو الروح الذي وسمه هورسل بأنه " المسؤولية الأصلية عن الذات " وهو أقصى حرية من التحيز ،يتصور بلوغها

[1] جان بول سارتر، **سارتر عاصفة على العصر**، ت مجاهد عبد المنعم مجاهد ، (دار الأدب للنشر – بيروت ، 1965) ، ط 1 ، ص 27–28 .

،أراد هورسل أن تكون فلسفته مطلقة يقينية ،مثل ديكارت وان تكون فلسفته على حد تعبيره علما دقيقا.

بالمعنى الذي وردت به الكلمة في اللغة الألمانية wissenschaft وهي أكثر شمولا من الاستخدام المحدث لكلمة "أعلم " وكان مقدار الكلمة " الفيتومنولوجيا "أن تكون اسم هذا العلم الدقيق ،وتكون المحتوى الذي تتكشفه الفينولوجيا هو الوعي [1] .

[1] جان بول سارتر ،**كارتين موريس**،ت: احمد بدري،(دار الالفاق للنشر والتوزيع،2011) العدد 1658،ط:1، ص 31.

المبحث الثاني: السيرة الذاتية لحياة سارتر

1- حياته ونشأته:

في الحي السادس عشر من أحياء باريس ،وفي الواحد والعشرين من حزيران ، 1905 ،ولد بول جون سارتر ،وكان والده " جان بابتيت " ضابطا في البحرية و أمه " آن ماري شفتيرز " سيدة على خلق طيبة القلب وقليلة الخبرة بالحياة ولما مرض والده ،وهو في الهند الصينية ،ثم توفي ،وابنه في الثانية من عمره،انتقل للعيش في منزل جده لامه " شارل شفيتزر " هو والدته .

يقول سارتر انه عاش طفولته وحيدا في منزل جده بين رجل عجوز وسيدتين هما أمه وخالته، زانه قد تنازعه في مقتبل عمره المذهبان الكاثوليكي (لخروج أمه) أو البرتستاتس (كعائلة أبيه) واللغتان الفرنسية والألمانية ،فان جده في الأصل كان يدرس الألمانية في مدارس باريس وقد اخذ يدرسها لحفيده بكل حيوية ونشاط،ويضيف أديبا وفيلسوفا بأنه أحب أمه ولكنه لم يحترمها ،لأنه لم يكن أحدا يحترمها في المنزل " وكنا أنا وأمي نتعامل كأننا في سن واحدة "

وتجدر الإشارة إلى أن سارتر فقد بصر عينه اليمنى تماما ، هو في الثالثة من عمره ،ولكن لم يمنعه من التعلق بالقراءة والكتابة وكتابة القصص أحيانا ،وقد كتب بعد ذلك ،يقول : " **لقد كتبت قصتي الأولى وأنا في الثامنة من عندي ،وكنت كلما رأيت أمامي ورقة بيضاء لم أتمالك عن تسويدها بكل مايتراء لي** ".

التحق سارتر سنة 1905 بالفصل السادس في مدرسته " بباريس حيث كان جده ،يدرس اللغة الألمانية ،ومن القصص التي كتبها في سنته الأولى هذه " بائع الموز " و " من اجل الفراشة " [1]

وقد انتقل سارتر الذي كان في ذلك الوقت غلاما مريضا ترعاه ممرضة ألمانية لطبقة أمه الأرملة الشغوف به إلى " لاروشيل " ،حيث كان زوج أمه مسئولا عن أعمال المرفأ.

وهكذا حصل سارتر على معرفة مبكرة بالحياة الريفية في فرنسا وبكراهية مبكرة لهذه الحياة أيضا ،ودرس أيضا سارتر في مدرسة (ليسة) محلية بين الثانية عشر والرابعة عشر من عمره ثم أرسلوه مرة أخرى إلى باريس يواصل دراساته في ليسه "هنري الرابع " [2]

وفي عام 1924 عندما كان سارتر في التسعة عشر من عمره أصبح طالبا في " ايكول نورمال سوبرير " ولم تكن الدرجة التي سجلت في شهادة تخرجه حيث حصل على البكالوريا في فلسفة إلا درجة " جيد جدا " وعندما دخل في امتحان في العام التالي كان أول مرة رسب فيها، وأصبح بعدها مدرسا يدرس الفلسفة في المدارس الريفية، ولقد تم تجنيده ككاتب يسجل التقلبات

[1] جان بول سارتر ،**أسرى التونا**،ت: رحاب عكاوي،(دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،لبنان، 2010) ط:1، ص 605.

[2] موريس كرانستون ، **سارتر بين الفلسفة والأدب** ،ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد، (مكتبة نرجس للنشر/2002) ص 4-5 .

الجوية في الجيش في " تورس " ، فقد أعفاه ضعف بصره من التدرب عن القتال [1]

لقد جمع سارتر من الثلاثينيات عددا من المعجبين بآرائه كانوا يجتمعون في مقهى " الضفة اليسارية " على نهر " السان " حيث نوقشت في هذا المقهى العديد من المفاهيم والاهتمامات في كل المجالات(الفنية و الأدبية والفلسفية والسياسية) التي كانت يفرزها الوضع الراهن آنذاك لشكل بدورها فلسفة سارتر لان الفيلسوف وليد.

–واضطلع سارتر سنة 1948 بالعمل السياسي مؤسسا حزب التجمع الديمقراطي الثوري واختلف مع الحزب ،وكانت القطيعة بينه وبين " ألبير كامو " وبدأت العلاقة بينه وبين " مارتان هيدغار " .

كما انه اهتم بالماركسية والشيوعية وندد بتعذيب الشرطة الفرنسية للثوار الجزائريين وفي سنة 1964 منح جائزة نوبل للآداب لكنه رفضها زاعما أن هدفه من الكتابة ليس التشريعات الرسمية والجوائز بل ينبع من التزامه الأدبي يحمل ألام العصر على كتفيه وتحمل مأساة الجيل اللاذع وحسه الأخلاقي الشجاع.

وأصبح شخصية قوية محورية وخاصة ،في احتجاجات ماي 1968 التي شملت الجامعات الفرنسية والجامعات الأوربية وتوفي عام 1980 بعد أن فقد

[1] المرجع نفسه ص 05

بصره وأصيب بمرض في الرئتين وما ذكر من حياته ما هو إلا نبذة متواضعة من جزئيات فيلسوف [1]

2- مؤلفاته:

❖ **قصص وروايات :**

1-الغثيان

2-الجدار (مجموعة من القصص)

3-دروب الحرية

4-سن الرشد

5-وقف التنفيذ

6-الموت في النفس

7-الرهان القديم

❖ **مسرحيات:**

1-باريونا أو ابن العاصفة

2-الذباب

3-الدائرة المغلقة

4-المومس الفاضلة

5-موتى بلا قبور

6-الأيدي القذرة

[1] علي حرب ومجموعة من المؤلفين ، **موسوعة الأبحاث الفلسفية** ، (الفلسفة الغربية المعاصرة صناعة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج،دار المنشورات الضفاف،دار الأمان للنشر ،الرباط ،1434هـ،2013م)ط:1 ،ص 832-833

1- الشيطان الإله والطيب

2- كين

3- نكراسوق

4- أسرى التونا

5- نساء طروادة [1]

❖ **دراسات:**

1- الكلمات

2- مواقف(1،2،3،.....موقف 11)

❖ **دراسات سياسية:**

1- تأملات في مسالة السياسة اليهودية

2- محادثات عن السياسية

3- مسالة هنري مارتن

4- مقدمة " معذبون في الأرض "

5- لنا الحق في أن نثور

❖ **نقد أدبي :**

1- جمهورية الصمت

2- القديس حينية كوميديا وشهيدا

3- بودلير

4- ماهو الأدب

[1] جان بول سارتر، **اسري التونا** ، المرجع سبق ذكره ،ص 22-21.

5- أبله العائلة

❖ **فلسفة:**

1- الخيال

2- صعود (سمو) الأنا

3- محاولة لنظريات الانفعالات

4- سيكولوجية النخيل (الخيالي)

5- الوجود والعدم[1] .

[1] جان بول سارتر، **اسري التونا** ، المرجع سبق ذكره ،ص 22

المبحث الثالث: فلسفة سارتر

1- منهج " جان بول سارتر "

وهو المنهج الذي احدث انقلابا في مجال الفلسفة وعلوم الإنسان ولا سيما ،علم النفس وهو " الفينومولوجيا "

وهنا " سارتر" يميز بين موقفين منهجيين أساسيين في دراسة الظواهر النفسية ، الموقف التجريبي ويمثل في تيارات علم النفس المختلفة ولا سيما التقليدي منها ، والموقف " الفينومولوجي " الذي يمثله هورسل " خالف الفينومولوجيا أو علم الظواهر.

وهذا المنهج يستهدف إقامة علم النفس على أسس جديدة ،وفتح أفاق أخرى للبحث العلمي ، وسارتر لا يكتفي بعرض هذا الموقف الأخير عرضا نظريا مجردا، وإنما يدلل على خصوبة المنهج الفينومولوجي بتطبيقه على ظاهرة من اخطر الظواهر النفسية أولا وهي :الانفعال ثم يعود فيطبقه ثانية في دراسته للخيال والموضوع المتخيل ،ويستغيث به أخيرا في وضع نظريته العامة في الوجود.[1]

لقد صرح " سارتر" برغبته في نظرية ميتافيزيقية تتعلق بالوجود بوجه عام ،و رأى أن الشروع في وضع هذه النظرية يتطلب أولا تحليلا للمشروع الأصلي للوجود " الوجود الإنساني " وقد تلاكزت غالبية فلسفته حول تحقيق

[1] جان بول سارتر ، **نظرية في الانفعالات**،ت: د سامي محمود علي وآخرون ،(مكتبة الأسرة ،مهرجان القراءة للجميع) ص 14.

هذا الغرض و أوضح أن الوجود الإنساني ذو ثلاثة أبعاد : وجود لذاته " الشعور" ،ووجود في ذاته " موضوع الشعور" ،ووجود من اجل الغير، ووظف المنهج الفينومولوجي في الكشف عن العلاقات ما بين هذه الأبعاد الثلاثة ،ووصف الوقائع العينية التي يتجلى من خلالها الوجود ،لذاته والوجود في ذاته ،والوجود من اجل الغير[1].

يعتقد سارتر أن الإنسان يهدف إلى تحقيق غاية أساسية وهي الرغبة في الوجود، وعلى ضوء هذه الرغبة يتشكل المشروع الأساسي للإنسان، وتنبثق عن هذا المشروع الأساسي مشاريع ثانوية عديدة ،وتتعلق هذه بغايات جزئية تندمج وتتكامل مع المشروع الأساسي ،فكل صفة أو مزاج أو انفعال أو عاطفة عند الإنسان ليست سوى مشروع ثانوي للذات، يندمج مع المشروع الأساسي لها ، ويرى إن التحليل الفينومولوجي يمكننا من الكشف عن المشاريع الثانوية للإنسان، وذلك عن طريق تأمل الوقائع النفسية .

وفك رموز السلوك الإنساني ،ومن اجل ذلك طور " سارتر" المنهج الفينومولوجي الذي ورثه عن " هورسل " ودعاه بالمنهج التحليل النفسي الوجودي ،كما انه أشار على أهمية هذا المنهج في أكثر من مناسبة ،بحيث أعلن في كتابه " تعالي الأنا " أن هذا المنهج يحل المشكلة الخاصة بالوجود الواقعي ،لأنه يقدم لنا دراسة عملية للشعور وليست نقدية.

[1] خديجة خليل العزيزي ،**التحليل النفسي الوجودي وفينومولوجيا الانفعال والتخيل عند سارتر**،(دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، 2012)ط:1 ،ص19.

ونتيجة لاهتمام "سارتر " بهذا المنهج ،بدا أعماله الأكاديمية في تحليل ظاهرتي :الانفعال والتخيل تحليلا فينومولوجيا بدون أن يوجه إلى المنهج أي انتقاد ،رغم عدم التقيد بقواعده كما جاءت عند " هورسل " لكنه في كتابه الوجود والعدم قدم من خلال تحليله الفينومولوجي الظاهرة الوجود عامة والوجود الإنساني بشكل خاص انتقادا لمنهج " هورسل " ،وكشف عن الجوانب الضعف فيه ،محاولا تجنب المزالق التي وقع فيها " هورسل " ،وضع أسسا لمنهج مستلهم من منهجه ،وعاه بالمنهج التحليل النفسي [1].

2- أقسام الوجودية عند "جان بول سارتر

أ- الوجودية في ذاته

إن ما يمكن أن يقال عن الموجود هو شيء واحد وحسب :انه موجود ،انه يوجد في ذاته ،وانه هو ما هو ،إن الوجود يوجد: فلا هو " يملك " وجوده، ولا هو تلقاه من جهة ما ، وليس هناك أساس ونبع لكينونة الوجود تعتمد عليه،إنما الوجود العارض وغير قابل للتسيير قد يستطيع المرء أن يفسر دائرة بوسيلة صيغة رياضية ،ولكن الجهة الأخيرة لتفسير الوجود لابد أن تكون هي الإله ،بينما لا يوجد اله ، بل إن مفهوم " خلق العالم " ذاته مفهوم متناقض ذاتيا في رأي سارتر.

[1] **المرجع السابق** ،ص 20.

ينتج عن كل الاعتبارات السابقة إن الوجود يسبق الماهية، إن حبات النبات البسلة ،لا تنمو مطيعة لفكرة الماهية ،إنما هي توجد أولا وقبل كل شيء.

وكذلك فان الوجود هو " في ذاته" ويسميه " سارتر " ما في ذاته ، فهو ليس فاعلا ولا منفعلا،ولا هو نفي إنما يقوم الوجود معتمدا على ذاته لا أكثر ، مصمت، جامد، أخيرا، فان الوجود هو ما هو كل إشارة إلى أي وجود آخر تكون هنا واردة ،ذلك إن الوجود ليست له أية علاقة كانت مع الموجودات الأخرى، بل هو خارج إطار الزمان [1].

ب- الوجود من اجل ذاته :(لذاته)

و هو الشعور أو الوعي ،وكذلك هو انعدام للوجود في ذاته وشعور بنقص الوجود ، والشوق إلى الوجود ،ويناظر ما يسميه " هيدجر " ويقرب الوجود الأشياء والوجود المادي بوجه عام ، وهو الذات ،او الذاتية ، ومتضمن في كل معرفة [2].

والفلسفة الفرنسية كانت تعتقد بان معرفة الإنسان لنفسه عن طريق ،التفكير هي المنبع الرئيسي للميتافيزيقيا " ما وراء الطبيعة " ولكن ماذا تقد لنا هذه المعرفة في الحقيقة ؟ الحق إننا لا نجد سوى العدم والفراغ .

---

[1] ا.م بوشنسكي، **الفلسفة المعاصرة في أوربا**،ت: عزت قرني ، (سلسلة الكتب الثقافية شهادة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ،الكويت 1992م) ص 288.

[2] جون بول سارتر ،**الوجود والعدم بحث في انطولوجيا الظاهرية** ، ت: عبد الرحمن بدوي ، (منشورات دار الأدب ،بيروت ،1966م) ط :الأولى ،ص 5.

وكذلك يقولون لنا بان التفكير تلقائي ولكن هذه التلقائية لا تكاد تتجه إلى تحديد نفسها على هذا النحو حتى تصبح وجودا في حد ذاته ، وتكف على أن تكون " وجودا لذاته "فالشعور موجودا " من اجل ذاته " أي تفكير لا ينقطع عن الرجوع لنفسه ،و إذا اعتقد انه شيء في ذاته ،كان هذا الشيء أو ذلك ، كان هذا دليلا على سوء القصد ،فكل امرئ منا يقوم بدور مخالف لحقيقته ، لأنه لو كان هو نفسه حقيقة لما كان وجودا ، " من اجل ذاته " ، ولذا كان التحليل يلقي بنا إلى الفراغ [1].

إن الوجود من اجل ذاته هو إدراك للذات، بحيث انه ليس هو الأساس نفسهما يستدعي للانتباه، وفي هذا الصدد ينكشف مباشرة للكوجيتو التفكيري عند ديكارت ،وذلك إن ديكارت حيث يريد الاستفادة من اكتشافه ،يدرك نفسه كوجود ناقص " لأنه يشك " ،لكن يلحظ في هذا الكائن الناقص حضور فكرة ما هو كامل ، فهو يتبين إذن انفصالا بين نمط الوجود الذي يمكنه تصوره ، والوجود الذي هو هو ، وهذا يعد انفصالا أو نقصا في الوجود وهو الأصل في البرهان الثاني على وجود الله .

لأننا إذا طرحنا المصطلح الاسكلاتي فانه يبقى من هذا البرهان المعنى الواضح القائل بان الوجود الذي يملك في ذاته فكرة الكامل لا يمكن أن يكون أساس ذاته، و إلا نتج وفقا لهذه الفكرة ، وبعبارة أخرى: إن الموجود الذي سيكون أساس وجود نفسه لا يمكن أن يتحمل اقل انفصال بين ما هو عليه

[1] ايميل برييه، **اتجاهات الفلسفة المعاصرة**، ت: محمود قاسم ،(المنشورات ،دار الكشاف للنشر والتوزيع) ، ص 105-106.

وبين ما يتصوره [1]، لأنه يستنتج وفقا لفهمه للوجود ولا يمكن أن يتصور غير ما هو[2]

أ- الوجود من اجل الأخر:

وهو الانجذاب الثاني للوجود لأجل ذاته ، وهو الوجود لأجل الآخر إن العلاقات مع الآخر جوهرية وضرورية للإنسان ،ويعلن سارتر انه ليس لنا دوافع جنسية لأننا نحمل أعضاء جنسية ،إنما العكس هو الصحيح ،فان الإنسان له أعضاء جنسية ،لان الإنسان في ماهيته موجود جنسي ،أي انه موجود لأجل آخر.

ولا حاجة لإثبات وجود الأخر ،فهذا الوجود معطى لنا بشكل مباشر ،ويظهر في ظاهرة الخجل، ويظهر الآخر أمام الوجود " لأجل ذاته " في المكان الأول ، على هيئة النظرة فطالما انه لا يوجد شخص آخر في محيط إدراكنا البصري ،فإننا ننظم كل شيء حول ذواتنا نحن باعتبار أننا نحن المركز وتصبح الأشياء الأخرى موضوعات لنا، أما إذا ظهر آخر داخل هذا الإطار ،واخذ ينظر هو الآخر ،فيما حوله .

فإن ذلك يحدث اضطرابا :ذلك إن الآخر يحاول الآن أن ينجذب إليه في محيط إدراكه البصري هو ،ليس أشياء وحسب ،وبل نحن أنفسنا كذلك، ويمنع منا موضوعا " شيئا " في عالمه هو[3].

---

[1] جان بول سارتر، **الوجود والعدم** ، المرجع سبق ذكره،ص 161-162.

[2] جان بول سارتر ،، **الوجود والعدم** ، المرجع سبق ذكره،ص 196.

[3] ا. م بوشنسكي ،**الفلسفة المعاصرة في أوربا** ،المرجع سبق ذكره ،ص 235.

3- الحرية:

إن مفهوم الحرية عند "سارتر " كان دائما مفهوما مزدوجا :فالحرية من ناحية واقعة ،وهي موضوع لإلزام والقول بان الإنسان حر إنما يعني انه مسئول عما يفعل ، وان في وسعه تحقيق ذاته على نحو إبداعي ،ولكن الحرية –من جهة أخرى– كثيرا ما تستحيل إلى ضرب من " التجربة " حينما يجيء المجتمع فيفرض على الأفراد من الإرهاب أو الضعف الاقتصادي وما يقضي على كل ما لديهم من فاعلية إبداعية ،وثيقة بين الحرية السيكولوجية والحرية السياسية وان كان من الخطأ التوحيد بينهما تماما وآية ذلك أن الإنسان لا يستطيع أن يدافع عن حريته السياسية اللهم إلا إذا كان حرا ،مع استطاعته في نفس الوقت التعرف على نفسه بوصفه حرا [1]

إن الحرية عند سارتر ،لا ترتبط بالفشل عرضا أو عن طريق الصفة بل على النقيض من ذلك إن الفشل يشكل في وجودية سارتر الأساس الانطولوجي للحرية ، بعبارة أخرى إن الشعور محكوم عليه بان يكون حرا ،لأنه في جوهره نقص دائم ومفارق لذاته أبدا ،والحرية ليست إلا حركة الشعور نفسها، أو هذه الرعدة التي تنتابه فجأة حينما يفطن الإنسان ،إلى وجوده القائم على العدم.

إلا انم هذا العدم هو أيضا الحرية نفسها فهو لا يرضى الشعور ولا يستطيع أن يضفي عليه حالة الاستقرار والسكينة التي تطمح إليها .ومن ثم كانت نزعة التي لا تهدا نحو الحياة الكينونة الصماء والرغبة الجامحة في التزود

[1] **المرجع نفسه** ، [1] ا. م بوشنسكي ،**الفلسفة المعاصرة في أوربا** ،المرجع سبق ذكره ، ص 502.

بكثافة الأشياء ومطابقة لماهيتها إلا إن هذه الرغبة لا يمكن أن تتحقق لأنها تناقض جوهر الشعور نفسه الذي يقوم على العدم وعلى الاستحالة الجذرية في التطابق مع ذاته ومن ثم لا يمكن للفشل أن يعد هنا حادثا طارئا فهو ملازم إن صح هذا التعبير " الطبيعة " الشعور [1].

إن الحرية عند سارتر لا تقتصر على أفعالنا فقط ،بل تمتد إلى عواطفنا وابعد من ذلك تصبح الحرية وجودية ذاته ،و انأ حر في جميع الحالات ،في التعب والغضب والخوف والجوع وغير ذلك فالإنسان إذن يختار ولو اختار عدم الاختيار[2]

خصائص الحرية الفلسفية الوجودية بقلم " جان بول سارتر":

1- الإنسان مشروع يصنع نفسه :

الإنسان في البدء مشروع وجوديا ذاتيا ،ولا يوجد شيء عنه في السماء قبل ذلك المشروع ،والإنسان لا يكون إلا بحسب ما ينويه وما يشرع فعله .

2-مسؤولية الإنسان:

وإذا الوجود سابقا للماهية حقا ،فالإنسان مسئول عماه وان الإنسان مسئول عن ذاته ،فهذا لا يعني أن مسؤولية تنحصر في ذاته المحدودة ،بل إنها تتعداه إلى جميع الناس بحيث يكون مسئول عنهم أيضا.

[1] محمد علي الكردي ،**دراسات في الفكر الفلسفي المعاصر من الوجودية إلى التفككية** (دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – 1998) ص 38.

[2] بن سليمان بن صادق ، **محطات في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة** (مطبعة بن سالم للنشر ،الجزائر الاغواط،2019) ج1 ،ط: الأولى ص 79

3-الإنسان يختار ذاته ويختار بقية الناس :

وذلك من خلال اختياره لذاته يختار أيضا بقية الناس فلا عمل من أعمالنا -في خلقه لوجودنا كما نريده- إلا وساهم أيضا في خلق صورة الإنسان كما نتصوره في واجب وجوده ،ومن جهة أخرى فإذا كان الوجود سابقا للماهية ،وإذا عزمنا على أن نحقق وجودنا أشاء صياغتنا لصورتنا المثالية فهذه الصورة قيمتها ليست وقفا علينا ،بل هي لجميع الناس ولكل العصر الذي نعيش فيه .

4- القلق وارتباطه بالاختبار والمسؤولية:

إن الفيلسوف الوجودي يعلن إن الإنسان قلق ،أي أن الشخص الذي يلتزم بذاته ويدرك انه لا يختار ذاته فقط، بل يختار للإنسانية في نفس الوقت ، فانه لا يستطيع القرار شعوره بالمسؤولية الكلية العميقة ،وهناك الكثير من الناس ليسوا قلقين ،لكننا نتهمهم بإخفاء القلق ،ويوجد الكثيرون من يظنون أنهم بأفعالهم لا يلزمون سوى أنفسهم حتى إذا سألناهم : وإذا تصرف كل الناس مثلكم أجابوا : لكنهم لا يفعلون كذلك إلا إن واجبنا التساؤل باستمرار :ماذا يحدث لو تصرف كل الناس كذلك ؟ ومن هنا يتولد القلق.

5- الجبان يصنع ذاته وكذلك البطل :

" يختار الإنسان بنفسه " ويصنع ذاته ويحدد صفاته أيضا بنفسه ،وذلك بعد أن يوجد في الحياة ، والمفكر الوجودي عندما يتكلم عن رجل جبان ،يقرر

مسؤوليته عن ذاته ،دون أن يرجع جبنه إلى سبب وراثي نفسي أو بيولوجي ،بل يجد أن الجبن ناتج عن سلسلة أفعال قام بها فكرته كذلك.....[1]

فالجبان عند الوجوديين هو مسئولا عن سيئته ،بينما هم يريدون الإنسان أن يولد بطلا أو أحيانا حتى لا يتحملوا مسؤوليته حرية اختيارهم وأفعالهم ،لذلك يقول الناس في قرارة نفوسهم : أن ولدت جبانا تصبح مرتاح البال تماما، لأنك لا تستطيع فعل شيء ما ،بل ستبقى كذلك طوال حياتك مهما حاولت ،وان ولدت بطلا تصبح مرتاح البال تماما، أما ما يقول الوجودي ، فهو أن الجبان يصنع ذاته وكذلك البطل مثله ،وان بإمكان الأول أن يتحول عن جبنه كما أن بإمكان الثاني أن يتخلى عن بطولته ، والمهم في الأمر أن يكون الالتزام كليا [2]

[1] جان بول سارتر، فيلسوف الحرية ،**إعداد ش كامل محمد ،محمد عوضه**،(دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، 1939) ط: الأولى ،ص 26-28.

[2] المرجع نفسه ص 28.

الفصل الثالث :

مشكلة الموت عند جان بول سارتر

المبحث الأول: الموت في فلسفة سارتر

1- مفهوم الموت

2- الموت والوجود

3- الموت والحرية

المبحث الثاني: دراسة فلسفية للوجود الإنساني في انطولوجيا الموت

1- وقائعية التناهي

2- انتظار الموت أو توقعه بين الوقائعية والإمكان

3- وقائعية الموت والوجود للآخر

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة لجان بول سارتر

1- الانتقادات الموجهة للفلسفة الوجودية

2- الانتقادات الموجهة لفلسفة سارتر

3- الانتقادات الموجهة لفكرة الموت عن سارتر

المبحث الأول: الموت في فلسفة سارتر

1. مفهوم الموت عند سارتر

لقد عرفه بأنه هو الذي يأخذ بلا إنذار مسبق فهو لا يعرض لنا على انه شيء يمكن لي أن انزله بحريتي يستخدم الحريتان بوضوح إلى الإمام والموت من وراء مطبق على إنهائها فالموت ليس شيئا يمكن أن يتعامل معه عن طريق مشروعنا الأساسي فلن نستطيع أن نحسب للموت مخاطره أو أن نخطط للموت ببطولة أو في استشهاد وليس ذلك فقط لأننا قد نموت أولا بالأنفلونزا بل أن الموت ليس شيئا يمكن أن نختار.

وكذلك عرفه بأنه كل معطى ولكن ما هو المعطى هو الوجود في حد ذاته أما أي هذا الذي كان ، فالموت موجود في ذاته لا يعقل لأنه يحرمني إمكانياتي وهذا الذي أقول عنه لم يقع بعد فالأمر الذي له معنى إذا هو مجرد أن أكون حيا ونتحرك دائما للأمان ولكن للأمام إلى ماذا؟ إلى نهاية لا نستطيع أن نصل إليه وترتب عن هذا التصور أن تكون الحياة هي مجرد الهروب من الماضي ولا يمكن أن يكون لها أي هدف آخر لا تستطيع أن تصل الى مكان ما بالتحديد لأنها لا تستطيع أن تصل ولا تستطيع إلا أن تواصل الحياة الى ليس لها من قالب أو نموذج إلا هذا المسار الذي سلكته مفزوعة خلال الأدغال العارضة تاريخها الشخصي بالذات[1].

[1] جيمس كارس، **الموت والوجود دراسة لتصورات الفناء الإنساني في التراث الديني والفلسفي والعلمي**، (بدر الدين المجلس الأعلى للثقافة، 1998) ،ص455.

2. الموت والوجود

إن نظرة سارتر للموت لا تستقيم إلا إذا كان الإنسان أصلا موجودا بصفة دائمة والى الأبد أي إلا إذا كان المفروض أن يبقى الإنسان حيا ولا يموت أبدا وذلك لأن اعتبار الموت حادثا خارجا عن الحياة يعني حيا ولا يموت أبدا لأن اعتبار الموت حادثا خارجا عن الحياة يعني ضمن أن الحياة عند الكائن الحي ليست متضمنة للموت، وليس هناك بالتالي ما يمنع منطقيا من أن يستمر بدون توقف ما دامت هي الحياة فحسب وليس فيها ما يحتم عليها أن تقف عند حد معين، ولكن الذي لا شك فيه هو أن كل إنسان يموت وهذه حقيقة لا مجال إطلاقا للشك فيها، فالموت أمر ضروري لكل إنسان وهو لا يتم إلا حين يتنقل الإنسان من اللحظة التي كان فيها حيا إلى اللحظة التي يموت فيها فالموت يقتضي وجوده الزمان باعتباره مستمر ونحن نعلم أن الزمنية في فلسفة سارتر ذاته وليس شيئا عارضا بالنسبة للإنسان وإنما هي مقومة لوجوده وجوهرية بالنسبة له للإنسان في ارتباطه بالوجود والزمن ارتباطا جوهريا فهو مرتبط بالإنسان، كذلك ارتباطا جوهريا[1].

لقد رأيت في فلسفة ساتر بأن الموت هو عنصر جوهري في الوجود الإنساني وبالتالي يستحيل أن تكون مشروعات الإنسان مستقلة عن الموت ويستحيل أن يكون الموت خارجا عن حرية الوعي وهنا نتساءل أي المقولتين الأصح الاتصال أم الانفصال في تفسير حقيقة الموت باعتباره عنصرا مقوما

---

[1] حبيب شارومي، **فلسفة جان بول سارتر**، مرجع سابق، ص 300- 301.

للوجود الإنساني والإجابة عن مثل هذا السؤال ينبغي أن ينتظر أولا فيما يمكن أن يترتب على مقولة الانفصال إذا نظرنا إلى الموت باعتباره عنصرا جوهريا مقوما للوجود الإنساني وأنا انظر ثانيا في ما يمكن أن يترتب على مقوله الاتصال إذن الى الموت بنفس الاعتبار[1].

فإذا كانت مقولة الانفصال والملاشات هي المقولة الوحيدة التي تعبر عن التركيب على الأنطولوجي للوعي فإن الإنسان من خلال الوعي يستطيع بمقتضى تركيبه للانطولوجيا أن يظل دوما في انفصال وملاشاة لحالته الراهنة حتى إذا كانت حالته هي حالة المحتضر ويطغي عليه ما يشاء من معنى وهو يستطيع من جهة أخرى أن ينفصل عن وجوده ليشرع في "الانتحار" فلا يبلغه إطلاقا، لأنه حين ينفصل عن وجوده ينفعل ضمنا عن موته الذي هو من عناصر الوجود، إذن في تحليلنا لفكرة الموت باعتباره من مقومات الوجود الجوهرية وباعتبار الانفصال هو التعبير الوحيد عن التركيب الانطولوجي للوعي فإذا عدنا لمقولة الاندماج والاتصال ونظرنا الى الموت من حيث هو مقوم من الوجود ومتضمن فيه ظهر لنا الوعي على انه وجود وعلى انه في نفس الوقت وجود سائق الى الموت وهنا ينبغي أن نلاحظ أننا لم نخل الوجود والموت في نفس الوقت وذلك الموت متضامن في الوجود لا من حيث هو موجود بالفعل وإنما من حيث هو احتمال بحث لرفع الوجود فهو لا يمكن أن يكون موجودا أو أن يقال عنه موجودا والعدم لا يكون إلا برفع الوجود لا بوضعه وإذا في الوعي هو وجود متضمن لإمكانية الموت والإنسان هو موجود متقوم بهذا الوجود فيه

[1] حبيب شارومي، **الوجود والجدل في فلسفة سارتر**،(دار المعرفة للنشر، الإسكندرية) ، ص 49.

وفي نفس الوقت هو موجود طائر إلى الموت و متقوم بهذه الخاصية الجوهرية أعني خاصية الصيرورة نحو الموت"[1].

3. الموت والحرية:

" إن الحرية عند سارتر تظل شاملة ومتناهية لا لأن الموت لا يحددها وإنما لأنها تواجه هذا الحد.

فالموت ليس عقبة مشروعات وإنما هو مجرد مصير يقع في مجال آخر بالنسبة لهذه المشروعات يقول أنني لست حرا وإنما أنا فان حر"[2].

ويقول كذلك :" بأن الإنسان فانيا حرا وليس حرا من أجل الموت"، ويوضح ذلك بأنه بمقدور الإنسان أن يختار الموت ولكنه لا يستطيع أن يموت وفقا لمشيئته، وأخيرا فإن الحرية طابعا ينطوي على المفارقة، فليس هناك حرية إلا في موقف، و ليس هناك موقف إلا من خلال حرية، والواقع الإنساني يصطدم في كل مكان بعقبات لم يخلقها، لكن ضروب المقاومة والعقبات تلك لا معنى لها إلا من خلال الاختيار الحر الذي هو الواقع الإنساني يصطدم في كل مكان بعقبات لم يخلقها، لكن ضروب المقاومة والعقبات تلك لا معنى لها إلا من خلال الاختيار الحر الذي هو الواقع الإنساني.

وهذا الاختيار المر يستلزم المسؤولية، فالإنسان فيما يلي سارتر، محكوم عليه بأن يكون حرا، وباعتباره كذلك، فإنه يحمل عب العالم بأسره، أي أنه

---

[1] حبيب الشارومي، **فلسفة جان بول سارتر**، مرجع سابق، ص 301-302.

[2] أمل مبروك، **فلسفة الموت**، (دار التنوير للنشر والطباعة والتوزيع، لبنان، 2011) ، ص 122.

مسؤول عن العالم بالمعنى العادي لهذه الكلمة باعتباره المبدع غير المنازع للأحداث أو لموضوع ما، فالموت بالنسبة له هو وسيلة لتأكيد حرية المرء، وذلك بأنه يكشف النقاب عن حريتنا وهذه الوظيفة الأولى، بل أن المرء قد يتجاوز ذلك فيذهب إلى القول بأن الموت لا يحقق في الكشف عن الحرية بل يحرر الإنسان بالفعل من عبء الوجود[1].

[1] جاك شرون، **الموت في الفكر العربي**، مرجع سابق، ص 283-286.

المبحث الثاني فلسفة الوجود الإنساني في انطولوجيا الموت عند سارتر

1. تحديد مفهوم وقائع التناهي عند سارتر:

إن الموت واقعة ممكنة عرضية تتوقف على الواقعية والتناهي هو تركيب انطولوجي لما هو لذاته يحدد الحرية ولا يوجد إلا فيه و بواسطة المشروع الحر للنهاية الذي يعلن لي عن وجودي وبعبارة أخرى أن الآنية ستظل متناهية حتى لو كانت خالدة لأنها تجعل نفسها متناهية باختيارها لنفسها إنسانية فإن يكون متناهي هو أن يختار نفسه أي أن يعلن عن نفسه من هو بإلقاء نفسه نحو الممكن مع استبعاد الآخرين.

يرى سارتر بأن الموت هو الذي يكشف لنا عن نفسه وعما هو عليه بالفعل وإنما يحررنا من ضغطه المزعوم ويصر على الفصل التام بين فكرة الموت وفكرة التناهي الموت وهو الذي يشكل ويكشف لنا، وهكذا فإن الموت يتخذ فكرة الضرورة الأنطولوجية[1]".

ينتقد سارتر بأن الموت هو حقيقة مشروطة تنبع عن الوقائع وأن تناهي هو بنية انطولوجية لما هو من أجله يقول: " سيظل الواقع الإنساني متناهيا حتى وإن كان خالدا لأنه جعل نفسه متناهيا من خلال اختياره أن يكون إنسانيا وأن يكون الجزء المتناهي يعني في الحقيقة أن يكون ذاته وأن يحدث نفسه بما هو عليه وأن يواجه نفسه نحو الممكن في ظل استبعاد إمكانية أخرى وهكذا فإن حدثت تحرر ذاته هو افتراضه وخلق للتلاهي فإذا كنت أجهل نفسي فإني

[1] جان بول سارتر، **الوجود والعدم**، مرجع سابق، ص 32

أجعلها متناهية وبهذا تصبح حياتي فريدة ومن هذه اللحظة فصاعدا فإنه يحرم علي حتى وان كنت خالدا أن استأنف أفعالي.[1]"

2. انتظار الموت أو توقعه:

بين الوقائع وإمكانية تسبب لكل انتظار أو توقع لقد شرح سارتر فكرة الموت بأنه سلب لكل انتظار في قوله التالي:" ماذا عسى أن يكون معنى انتظار الموت إن لم يكن انتظار حادث غير معين يرد انتظار الى معقول بما في ذلك انتظار الموت نفسه بنفسه لأنه سيكون سلبا لكل انتظار.

ويقول أيضا:" ماذا يمكن أن يعني انتظار الموت إذا لم يكن انتظار لحادث غير معين ينتهي بكل انتظار الى انتفاء المعنى بما في ذلك نفسه انتظار الموت، إن انتظار الموت يهدم بما نفسه بنفسه لأنه يكون نقيا لكل انتظار ولا يمكن أن لن أتعقل شروعي نحو الموت أنا لأن مثل هذا الشروع يكون تحطيم لكل المشروعات، ربما في ذلك نفس الشروع نحو الموت، وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون الموت إمكانياتي الخاصة، ولا يمكن أن يكون واحدا من إمكانياتي"[2].

إن معنى كلمة الانتظار بصدد الموت تحمل معنى أن أتوقع الموت من حيث المبدأ وبمقدورنا أن ننتظر الموت وهذا الأخير ليس ممكنا إلا في مثال من حكم عليه بالإعدام وتحديد موعد للتنفيذ في يوم وفي ساعة معينين وفيما عدا

[1] جاك شرون، **مرجع سابق**، ص 280.

[2] حبيب الشاروني، **أزمة الحرية بين برغسون وسارتر**،(دار المعارف للنشر، القاهرة، 1963) ، ص 152.

ذلك فإن الموت هو شيء يمكننا أن نضعه موضع الاعتبار، لكنه يحتفظ بتسميته الأساسية باعتبارها الطائر الدائم ولا يمكن في ظل الظروف العادية تنبها بحلول الموت في موعد محدد وبالتالي انتظاره وثم تفارق كيفية تعتمد به بين الموت من خلال الشيخوخة والموت السابق لأوانه حيث أن الموت الذي يحل مع التقدم في العمر يجعل الحياة أمرا محدودا وقيدا ولكن بوسعنا في غمار انتظار مثل هذا الموت أن نحدد أهدافنا في الحياة في الإذاعة الخلفية عن عامة لتناهي الحياة[1].

3. وقائعية الموت والوجود للآخر عند سارتر

يرى سارتر أن الإنسان عند توقفه عن الحياة يتوقف عن الملاشاة والشروع ويصبح مجرد كائن ثابت لا ينتظر أي دلالة أو معنى من المستقبل ممتنع بالنسبة له، ولكن المستقبل ليس ممتنع بالنسبة للآخرين ويصبح مصير الكائن البشري الذي يتوقف عن الحياة في أيدي الآخرين، أما بالنسبة له، فالأمر يكون قد انتهى لأن الموت ليس ملاشاة وشروعا وإنما هو سقوط الذات خارج العالم، وإذن الموت هو انتصار للآخر، أعني أنه انتصار لوجهة نظره على وجهة النظر التي يكونها الكائن الميت، أما مصير الكائن الميت نفسه من حيث دلالة حياته وقيمتها فهو خاضع للآخرين يتحول ويتغير بمقتضى نظرتهم وحريتهم.

أي أنه لا يعود وجود إلا في البعد الخاص بالخارجية، أي أنه يصبح موجودا في ذاته –من أجل الآخر– وبما أن الإنسان لا يمكنه أن يرى نفسه من

[1] جاك شرون، **مرجع سابق**، ص 276.

وجهة نظر الآخرين باعتباره ذاتا، كذلك بالمثل يستحيل على الإنسان أن يرى حياته من ناحية الموت، أي أن يتخذ الموت مركزا ينظر منه الى حياته.

إذن الموت عنده هو انتصار للآخر على الوعي، فإذا لم يوجد الآخر لم يعرف هذا الموت"[1].

يقول سارتر: " إن مسألة الصراع بيني وبين الآخر هي الصراع حتى الموت"، وهنا بقصد أن الموت هو ذلك الآخر وهو موت الإنسان، لأنه مصدر خوفه وصراعه وحروبه، خلق، الحرب، الصرع، الحروب، والحرب، وحب التملك، لأن هذا الموجود بأكمله مرهون بوجود الآخر، فسارتر يعبر عن الآخر بأنه موت الأنا، واضطهاد لها، فالآخر هو موت الأنا[2].

[1] حبيب شارومي، **فلسفة جان بول سارتر**، مرجع سابق، ص 233-234.

[2] أندريه نواراي، **مداخل الفلسفة المعاصرة**، ت: خليل أحمد خليل،(دار الطليعة للنشر، بيروت، 1988) ، ط1، ص 26-27.

المبحث الثالث: نقد فلسفة سارتر

1. الانتقادات للفلسفة الوجودية:

لقد تعرضت الوجودية الى الكثير من الانتقادات، ونذكر منها ما يلي:

أ/ أن الفلسفة الوجودية نزعة فردية متطرفة، تحصر الإنسان في ذاتيته الفردية، ولا تعبر اهتماما يذكر بالمجموع وبالإنسان من حيث هو إنسان، وهذه حقيقة يعترف بها الوجوديون أنفسهم، إلا أنهم يفسرونها تفسيرا مختلفا عما نفهمه من "الذاتية"، فيقول سارتر :" إذا ما كانت الذاتية منطلقا لنا، فإن ذلك يرجع لأسباب فلسفية بحتة وليس لأننا برجوازيون، أننا نريد نظرة مستندة الى الحقيقة، لا مجرد نظريات جميلة مليئة بالأمل ينصدم بها الأساس الواقعي"، وهذا الاعتراف من جانب سارتر يؤكد بأن منطلق الوجودية هي الذاتية التي يدعي أنها مستندة الى الحقيقة، وكأن هذه الفلسفة إذن تبدأ بفكرة مسبقة، أو افتراض أولي وهي أن الحقيقة الواقعية الوحيدة هي "الذاتية" التي يدعي أنها مستندة الى الحقيقة، وكأن هذه الفلسفة لم تبدأ بفكرة مسبقة، أو افتراض أولي وهي أن الحقيقة واقعية الوحيدة هي "الذاتية" وبذلك تنكر أي حقيقة يمكن أن يقال عنها أنها إنسانية عامة، ما دامت كل الحقائق لابد أن تكون فردية خاصة، فهل يمكن أن تقام على الذاتية الإنسانية فلسفة تعبر عن حقيقة الإنسان وطبيعته؟.

ب/ إن الفلسفة الوجودية نزعة تشاؤمية انهزامية، تتشدد في القول بأن الإنسان مقذوف به في هذا العالم رغما عنه، ويترك هذا العالم رغما عنه،

ويعيش حياته كلها في ضجر، وسأم وقلق، وندم، ويأس ينظر إلى الآخرين على أنهم هم الجحيم بعينه، وينظر إلى حياته على أنها عبث، ووجوده عبث بل حريته عبث في عبث، وهكذا ينتهي الأمر بالوجودية وخاصة تلك الوجودية الملحدة الى العدم، فها هو ذا سارتر يضطر الى القول: "أن جميع الكائنات الحية الموجودة قد جاءت الى الوجود بلا سبب وتواصل وجودها خلال الضعف ثم تموت بالمصادفة...".

إن الإنسان عاطفة فارغة، فلا معنى في كوننا نولد، ولا معنى في كوننا نموت، وهاهي ذي رفيقته المخلصة، سيمون دي بوفوار تقول بدورها:" أنني عبثا أنظر إلى نفسي في المرآة، أحكي لنفسي قصتي، إنني لا أستطيع أن أقفز خارج نفسي كموضوع تام، إنني اختبر في نفسي الخواء الذي هو نفسي، فأشعر بأني لا أكون" و ها هو ذا مرة ثالثة "هايجر" يقول:" في نفسي قلب الوجود، يكون العدم كائنا مذابا في العدم، فأي انهزامية وأي تشاؤم ذلك الذي يبدو في هذه الأقوال وأمثالها كثير!، ناهيك عما فيها من أفكار الحادية مفجعة (سنعود إليها بعد قليل)، أتدعى الوجودية على لسان سارتر أنها فلسفة إنسانية؟ أي فلسفة إنسانية تلك التي ترمي بالإنسان في خضم اليأس والقلق، يجتر الهم اجترارا حسرة على حياته العبثية ووجوده الذي يخلو من كل غاية وهدف! ألا نكون على حق حين نصفها بأنها تشاؤمية لا إنسانية؟!.[1]

[1] محمد مهران رشوان، **مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة**، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، شارع سيف الدين مهران، القاهرة، 1984) ، ط2، ص 119-120.

2. الانتقادات الموجهة لفلسفة سارتر

بالرغم مما قدمه سارتر في فلسفته الوجودية إلا أنها لم تسلم من الانتقادات ومن بينها:

- أنها مبالغة في نبذ كل موروث عقدي وأخلاقي وقيمي حيث دعت للحرية المطلقة دون قيد أو حدود و بها يرفض الإنسان كل القيود الدينية كانت أم اجتماعية، أم فلسفية، أم منطقية، فهذا المبدأ مرفوض تماما.
- إن فلسفة سارتر الوجودية لم تقدم شيء للوجود البشري فقط الإلحاد الذي يدعو الى الاشمئزاز لأنها أخضعت الفرد بعدم وجود قيود لحريته وله مطلق الحرية، وذهبوا للقول بعدم وجود إله، ولم يضع مواثيق أخلاقية تحد من حرية الفرد[1].

وبما أن سارتر انطلق في وجوده من الكوجيتو الديكارتي "أنا أفكر إذن أنا موجود"،جعلنا نناقش هذه الانطلاقة، فإذا كنت تفكر وأنت بطبيعة الحال موجود،وترفض الوجود الإلهي ورؤيتك الإلحادية في منظور وجودك الفلسفي من الذي أوجدك بهذا الكون؟،هل أنتك خلقتم أنفسكم؟ أم أن المواثيق الدستورية الربانية، أي فلسفة قدمتم للبشرية! !.[2]

[1] حبيب الشارومي، **فلسفة جان بول سارتر**، مرجع سابق، ص 303.

[2] عدي غازي فالح، **مفهوم الوجودية عند جان سارتر**، أطلع على الموقع www.iasj.com بتاريخ 03 جوان 2021، على الساعة 10:30 ، ص 28.

و من خلال رؤيا سارتر بأن العالم الوحيد قائم في الوجود هو عالم الإنسان أو ما يدعوه بالنزعة الإنسانية، أي أن فلسفته قائمة على الوجود الإنساني وما يتعلق به من قلق وخوف وحرية،...الخ لهذا انتقد من طرف الكثير من الفلاسفة ومن بينهم: إميل بربه"، حيث قال: حيث يرى بأن فلسفة سارتر هي فلسفة بائسة حيث أطلقوا عليها باسم فلسفة الوهم الإنساني أو فلسفة اليأس لأنها تعبر عن القلق والخوف والاضطراب ولاهتمام بالمشاكل الإنسان عرفت الوجود الإنساني على أنه وجود مغلق على نفسه".[1]

أما بصدد المبادئ التي يشيد عليها سارتر فلسفته فهي تنحصر في الكوجيتو الذي ذكرناه سابقا، ونحن قد عرفنا أن "الكوجيتو" يفترض انفصال الوجود الى اللاموجود –لأجل ذاته هو الأنا أو الوعي وإلى موجود في ذاته هو الموضوع أو الموجود الخارجي، وفي هذين المبدأين وما يقوم بينهما من تمييز وملاشات يعتمد سارتر، في تحليله لأنحاء الوجود المختلفة وفي تشييده للانطولوجيا، ولا يلجأ إلى المبادئ التي تقررها الفلسفات الأخرى أو الى الوقائع التي تتنافى مع مذهبه.

وهو يرفض بالتالي كثيرا من المعاني التي لا تتلاءم مع فلسفته دون أن يعطي أي تبرير لهذا الرفض[2].

---

[1] ابراهيم محمد الفيومي، **الوجودية فلسفة الوهم الإنساني**، عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر،(ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983م) ، ط1، ج2، ص 28.

[2] حبيب الشارومي، **الوجود والجدل في فلسفة سارتر**، مرجع سابق، ص 25–30.

ومن هنا أعني بسبب هذا الرفض بأنها ظلت المقدمات والمبادئ التي يقيم عليها سارتر فلسفته الوجودية مقدمات محدودة ضيقة، وظلت بالتالي النتائج التي وصل إليها سارتر مرتبطة بهذه المقدمات ومحدودة بها.

إذن انتقادنا لفلسفة سارتر هذه الناحية ليس إلا انتقادا للمقدمات التي قامت عليها ولما في هذه المقدمات من قصور وتعسف، فبمقتضى هذه المقدمات انتهى " سارتر" الى إقامة أنطولوجية قائمة يائسة لا تتيح مجالا لأي اتصال بين الإنسان والعالم أو بين الإنسان وغيره من الناس"[1].

بالرغم من أن "سارتر" أكد على أهمية الحرية الإنسانية، وألح في معنى الحرية، إلا أنه جعلها حرية منفصلة عن الإنسان ومنعزلة عنه، فأصبحت زائفة خالية، من كل قيمة، فإذا نظرنا الى هذه الحرية من ناحية الأنطولوجية، لوجدنا أنها حرية ميتافيزيقية، وإذا نظرنا إليها من ناحية ممارستها الفعلية، فإنها عندئذ تصبح مجرد تعبير عن اندفاع الموجود الإنساني اندفاعا تلقائيا، كأن سارتر يقترب من مفهوم الحرية بالمعنى البرجسوني، ويجعل منها تعبيرا على الصيرورة الخالصة والعفوية والتلقائية إلا نوعا من الحتمية أو الجبرية، ومعنى ذلك بأن الحرية عند سارتر هي تجعل من الإنسان مجبرا على الحرية أو مقتضى عليه أن يكون حرا، وبذلك نقول بأن الحرية السارترية حرية اضطرارية.[2]

---

[1] **المرجع نفسه**، ص 30.

[2] صفاء عبد السلام جعفر، **الموت إمكانية و إمكانية الموت**، دراسة فلسفية مقارنة في انطولوجيا الموت، أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ورئيس قسم الفلسفة ، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية،ص 778-834. نقلا عن الرابط التالي www.pdffactory.com ، بتاريخ 03 جوان 2021، 11:30

3. الانتقادات الموجهة لفكرة الموت عند سارتر

لقد اعترض سارتر على أن الموت هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن ينوب غيري عني فيه، فيقول: " لا يمكن أن ينوب عني أحد في الحب، و أتفه أنواع الحب مثل الموت لا يمكن استبداله أو الإنابة فيه، فالتركيب الجوهري للموت لا يكفي لأن يجعل منه

ذلك الحدث "المشخص " الذي يمكن انتظاره، لكن "هايجر" رفض هذا الاعتراض وانتقد هذه الفكرة وذهب الى الموت هو شخصي تماما في الوجود الماهوي، فيقول:" يمكنني أصير كل الناس في الحياة اليومية، أما في حالة الموت فلا أكون إلا سوى ذاتي، ذلك أن السمة الأنطولوجية للموت تقوم على ما يتسم به الوجود الإنساني من خصوصية، فالموت تركيب وجودي وظاهرة يتلقاها الموجود الإنساني بالفهم للكشف عن معنى الوجود.

ويؤكد أن الموجود الإنساني وحده الذي يموت لأنه وحده الذي يهتم بأعلى إمكانيات وجوده وهي إمكانية استحالة انتهائه وهنا يستحيل أن ينوب عنه أحد كما يحدث في أسلوب حياتنا اليومية مع الآخرين وفي ذلك يعترض سارتر من المماثلة في الحب.

اتهم سارتر بعدم الاتساق في نظرته للموت عندما جعل معرفة الموت تحرم حياتنا من كل معنى، فالواقعة الفيزيقية الخاصة بالموت وحدها تضع نهاية للوعي وهي تقوم بذلك.

وإذا كان الوعي بالموت يضع نهاية لمشروعات الوجود الإنساني فهو بالطبع لا يضع نهاية لقوة القرار بمواجهة الموت، وهو ما يؤكد على أهمية "هايجر" في تفسيره الأنطولوجي للوجود للموت.

إذن الموت عند سارتر يقيد حريتنا و هو يتساءل عما إذا كان في غمار تنكره للوجود –للموت– الذي قال به "هايجر" لا ينبذ بالفعل الى الأبد إمكانية إضفاء معنى وصورة حرة على حياتنا، وهو الأمر الذي نتحمل نحن مسؤوليته[1].

[1] صفاء عبد السلام جعفر، **الموت إمكانية و إمكانية الموت**، المرجع السابق، ص 835.

خاتمة

خاتمة

من كل ما تقدم ومن كل ما مضى رأينا كيف اهتم التفكير الفلسفي المعاصر وركز بذلك على القضايا والمشكلات التي تتوقع بالوجود الإنساني كونه كتلة مركبة ومعرفة وقيمه، ولقد تنوعت النظريات والتوجهات الفلسفية في الفلسفة المعاصرة كالفلسفة الوجودية والتحليلية و البراغماتية وغيرها .

وهو موضوعنا الذي قمنا بمعالجته حول فكره الموت في الفلسفة الوجودية التي كان محور الإنسان والتركيز على فكره وجود الحسي وذلك ما يترتب على يومياته بمعنى شعوره بالقلق الشديد حيال هذا العالم الذي يصوره من كل جانب، فلا يدري لماذا وكيف فرح من العدم وهل وجد من اجل الموت الذي سيقذف به إلى العدم مره أخرى، هذه إشكالية فكره الموت التي كانت أساس بحثنا هذا ونستنتج من خلالها بان الموت حادثه حقيقية حتمية لا يمكن تجنبها أو التنبؤ به وذلك تعد من بين الظواهر التي تعالجها الفلسفة والعديد من العلوم النظرية والعلمية دون أن ننسى الجانب الديني بالنسبة للموت لأنه يعتبر من الأشياء التي يخلقها الله فكما يخلق الله الحياة.

فهو بالمثل قادرون على خلق الموت لهذا الموت مقدر يفرزه الله على جميع الناس مهما اختلفت أجناسهم ومعتقداتهم و أديانهم فكل البشر قانون ولكن كل منا سوف يموت ولا يشارك في موته احد فالموت هنا فردي يخص الذات الشخصية و الإنسان على علم بأنه سيموت إي انه لابد أن يقع ولكنه يجهل اليوم الذي سيموت فيه وتعتبر الوجودية من بين أهم المذاهب التي

عالجت فكره الموت واهتمت بها نظرا لحساسية الموت من قلق وخوف ومعانات.

ونجد الفلاسفة الوجوديين يولون اهتمامهم الكبير بهذه المشكلة، ومن أبرزهم جون بول سارتر الذي اعتمد على فكره الحرية في تحليله للوجودية والتي بها ينبغي على الإنسان أن يكون حرا والموت عنده يحتل واقعا ومكانة هامة بوصفه إمكانية لان الوجود الإنساني يبقى نهايته الموت وتهدفوا إليه الحياة ويخضع لخاتمتها.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. اندريه نواراي، **مداخل الفلسفة المعاصرة** ،ت: خليل احمد خليل ،(دار الطليعة والنشر، بيروت، 1988) ط:1
2. ايميل بريه، **اتجاهات الفلسفة المعاصرة**، ت: محمود قاسم (دار الكشاف للنشر والتوزيع)
3. بوشكسي ،**الفلسفة المعاصرة في أوروبا**، ت: عزت قرني(سلسلة الكتب الثقافية شهادة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت، 1998)
4. جاك شرون، **الموت في الفكر العربي**، ت: كامل يوحنا حسين،(دار المعرفة ابريل، 1984)
5. جان بول سارتر ،**نظريه في الانفعالات**، ت: سامي محمود علي وآخرون ،مكتبة الاسرة، مهرجان القراءة للجميع)
6. جان بول سارتر، **أسرى التونا**، رحاب عكاوي (دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان ،2010) ط:1
7. جان بول سارتر، **الوجودية نزع إنساني**،ت: محمد نجيب عبد المولى، زهير المدني،(دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مصر، 2012)، ط:1
8. جان بول سارتر، **فيلسوف الحرية**، إعداد وت: كامل محمد عوده(دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1939) ط:1

9.جان بول سارتر، **كارتين موريس**، ت: احمد بدوي، دار الآفاق للنشر والتوزيع 2011 ،العدد 1958 ،ط:1

10.جان بول سارتر،**الوجود والعدم** ،(بحث في الانطولوجيا الظاهرية، ت: عبد الرحمن بدوي(منشورات دار الأمة، بيروت ،1966،) ط:1

11.جان بول سارتر،**سارتر عاصفة على العصر**،مجاهد عبد المنعم مجاهد ،(دار الأدب، بيروت، 1965) ط:1

12.جان ماكروي ،**الوجودية**، إمام عبد الفتاح، مراجعة فؤاد زكريا ،(عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،يناير، 1982)

13.جيمس كارت ،**الموت والوجود** ،دراسة لتصورات الفناء الإنساني في التراث الديني والفلسفي العلمي،ت: بدر ديب،(المجلس الأعلى للثقافة 1968)

14.عبد الرحمن بدوي، **دراسات في الفلسفة الوجودية** ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت)

15.موريس كرانستون، **سارتر بين الفلسفة والأدب** ، ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد (مكتبه نرجس للنشر، 2002)

ثانيا: المراجع :

1. إبراهيم الفيومي، **الوجودية فلسفه الوهم الإنساني**، (عميد كليه الدراسات الإسلامية والعربية، جامعه الأزهر، ملتزم للطبع والنشر، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة، 1983) ط:1،ج 2

2. ابن سليمان بن صادق، محطات في تاريخ الفلسفة الغربية المعاصرة،(مطبعه بن سالم للنشر، الجزائر، الاغواط ،2019) ج1، ط:1

3. إمام عبد الفتاح إمام، **شخصيات الفلسفة كريك جور الرائد الوجودية**، (حياته مؤلفاته)،(دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1982)
4. أمل مبروك، **فلسفة الموت** ،(دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،2011)
5. بدري طبانة، إحياء **علوم الدين للإمام الغزالي**، (مكتبه ومطبعة كرياطة فوتو سماراغ للنشر ،القاهرة،2006)ج 1
6. حبيب الشارومي، **أزمة الحرية بين بريكسون وسارتر**،(دار المعارف للنشر ،القاهرة ، 1963)
7. حبيب الشارومي، **الوجود والجدل في فلسفه سارتر**،(دار المعارف الاسكندريه 2001)
8. حبيب الشارومي، **فلسفة جون بول سارتر**، (دار المعارف ،جلال الدين حزي وشركاه، الإسكندرية ،2003)
9. خديجة خليل العزيزي، التحليل النفسي الوجودي الفينومولوجيا الانفعالات والتخيل عند سارتر ، (دار الشروق للنشر والتوزيع، عام 2012،) ط:1
10. سماح رافع، **المذاهب الفلسفية المعاصرة**، مكتبة مدبولي للنشر، خبيرة المواد الفلسفية بوزارة التعليم العالي)
11. عبد الستار إبراهيم ،**القلق قيود من الوهم** ، (مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة 2002)
12. عبد الوهاب جعفر، **الفلسفة واللغة**، (دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية 2003)ط :2
13. علي حنفي محمود، **قراءه نقدية في وجوديه سارتر** ، (المكتبة القومية الحديثة ،طنطا ،1996)

14. محمد علي الكردي ،**دراسات في الفكر الفلسفي المعاصر من الوجودية إلى التفككية** ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1998)

15. محمد مهران رشوان، **مداخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة،**(دار الثقافه للنشر والتوزيع ،شارع سيف الدين المهران، القاهرة ،1984)ط:2

16. مصطفى غالب، **في سبيل مجموعه فلسفه الوجودية**، (منشورات مكتبه الهلال بيروت ،1986)

ثالثا: المعاجم والموسوعات

1. احمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عالم الكتب للنشر والطباعة، القاهره 2008،)،المجلد :1

2. جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية** ،(دار الجنوب للنشر تونس)

3. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي،** (دار الكتاب اللبناني، بيروت ،لبنان، 1982)

4. علي حرب ومجموعه من المؤلفين ،**موسوعة الأبحاث الفلسفية الفلسفة الغربية المعاصرة صناعه العقل الغربي من مركزيه الحداثة إلى التشفير المزدوج** ،(دار منشورات الضفاف ،دار الأمان للنشر، الرباط ،1434 هـ-2013م) ط:1

5. مراد وهبه، **المعجم الفلسفي**، (دار القباء الحديثة ،القاهرة، 2007)

6. مصطفى حسيبه، **المعجم الفلسفي**، (دار النشر، دار المصطفى للنشر والتوزيع الأردن، عمان ،2009) ط:1

رابعا: المجلات

1. إبراهيم رجب عبد الله ،**الموت والخوف منه عند فلاسفة الإسلام واليونان**،(مجلة جامعه الأنباء، العلوم الإنسانية، العدد الرابع، المجلد الاول ،2003)

خامسا : المذكرات

1. محمد قمراوي ،**المحددات النفسية وعلاقتها بالنجاح الرياضي**، دراسة ميدانيه لعينه من الناجحين في الرياضة ،رسالة دكتوراه دولة في علم النفس العام ،تخصص علم النفس العام، قسم علم النفس وعلوم التربية، كليه العلوم الاجتماعية، جامعه وهران المسائية، دفعة 2008-2009.

سادسا: الموقع الالكتروني

1- www.iasj.com

2- www.pdffactory.com

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

إهـــداء	
شكر وتقدير	
مقدمة .....أ-هـ	
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	
المبحث الأول:الموت	07
1- مفهوم الموت	07
2- مفهوم الموت عند الغرب	09
3- مفهوم الموت عند المسلمين	14
المبحث الثاني: الوجود	16
1- مفهوم الوجود	16
2- القلق	18
3- العدم	21
4- الأنا	22
المبحث الثالث: الوجودية	24
1- مفهوم الوجودية	24
2- الوجودية المؤمنة	27
3- الوجودية الملحدة	31
الفصل الثاني: جان بول سارتر	
المبحث الأول : المرجعيات الفكرية لسارتر	35
1- الأدب الفرنسي	35
2- الفلسفة الفرنسية	36

3- الفلسفة الألمانية	38
المبحث الثاني : السيرة الذاتية لحياة سارتر	40
1- حياته ونشأته	40
2- مؤلفاته	43
المبحث الثالث: منهج جان بول سارتر	46
1- منهج جان بول سارتر	46
2- أقسام الوجودية عند " جان بول سارتر "	48
3- الحرية	52
الفصل الثالث : مشكلة الموت عند جان بول سارتر	
المبحث الأول: الموت في فلسفة سارتر	58
1- مفهوم الموت	58
2- الموت والوجود	59
3- الموت والحرية	61
المبحث الثاني: فلسفة الوجود الإنساني في انطولوجيا الموت	63
1- وقائعية التناهي	63
2- انتظار الموت أو توقعه بين الوقائعية والإمكان	64
3- وقائعية الموت والوجود للآخر	66
المبحث الثالث: نقد فلسفة سارتر	67
1- الانتقادات الموجهة للفلسفة الوجودية	67

2- الانتقادات الموجهة لفلسفة سارتر	69
3- الانتقادات الموجهة لفكرة الموت عند سارتر	73
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	79
فهرس المحتويات	84